جامعة الأزهر
كلّيّة اللّغة العربيّة بأسيوط
المجلّة العلميّة

تحقيق روايات سبِّ عليٍّ في عهد معاوية

(رضي الله عنهما)

Investigation Of The Narratives Of
Cursing Ali During The Reign Of Muawiyah

إعداد
د. محمّد عبد العال محمّد حسن

أستاذ التّاريخ الإسلاميّ، قسم التّاريخ والحضارة، كلّيّة اللّغة العربيّة بأسيوط، جامعة الأزهر

(العدد الرّابع والأربعون)
(الإصدار الثّاني- مايو)
(الجزء الأوّل (١٤٤٦هـ /٢٠٢٥م)

التّرقيم الدّوليّ للمجلّة (ISSN) 2536- 9083
رقم الإيداع بدار الكتب المصريّة: ٢٠٢٥/٦٢٧١م

تحقيق رواياتِ سبِّ عليٍّ في عهد معاوية (رضي الله عنهما)

محمّد عبد العال محمّد حسن

قسم التّاريخ والحضارة، كلية اللّغة العربيّة بأسيوط، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني: mohamedhassan.47@azhar.edu.eg

الملخّص:

يختصّ هذا البحث بتحقيق الرّوايات والأخبار الواردة في لعن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ وسبّه والنّيل منه في عهد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، وبيان صحيح تلك الرّوايات والأخبار من ضعيفها، ومستقيمها من سقيمها، ومعرفة مذاهب رواتها وأهوائهم، والظّروف الّتي صدرت فيها تلك الأخبار، والوقوف على ملابساتها، وأسباب ورودها، وحقيقة ما يتّهم به الخليفة معاوية وعامله المغيرة بن شعبة رضي الله عنهما من سبّ عليّ ﷺ ولعنه، والصّحيح الصّريح المنقول فيما وقع بين عليّ ومعاوية رضي الله عنهما في هذا الباب، وذكر أقوال العلماء المحقّقين في هذا الموضوع، والوقوف على أسباب تفشّي ظاهرة السّبّ آنذاك في بلاد الشّام والعراق، والإشارة إلى بعض العلماء المتسرّعين في قبول الرّوايات وإطلاق الأحكام دون تريّث ولا تتبّع للرّوايات وجمعها، كما هو مقرّر في المنهج العلميّ الصّحيح.

الكلمات المفتاحيّة: سبّ الصّحابة، عليّ بن أبي طالب، معاوية بن أبي سفيان، الرّافضة، التّشيّع، الأمويّون، خلافة بني أميّة، التّاريخ الإسلاميّ، تنقية روايات التّاريخ الإسلاميّ، تشويه صورة الصّحابة.

Investigation of the Narratives of Cursing Ali during the Reign of Muawiyah

Mohamed Abdel Aal Mohamed Hassan
Department of History and Civilization, Faculty of Arabic Language in Asyut, .Al-Azhar University, Egypt

Email: *mohamedhassan.47@azhar.edu.eg*

Abstract:

This research specializes in verifying the narratives and reports related to the cursing of the Commander of the Faithful, Ali ibn Abi Talib (may Allah be pleased with him), and the insults directed at him during the caliphate of Muawiya ibn Abi Sufyan, clarifying which of those narratives and reports are authentic and which are weak, distinguishing between the straight ones and the flawed, understanding the views and biases of their narrators, the circumstances in which these reports were made, uncovering the contexts around them, the reasons for their transmission, and the truth behind the accusations against Caliph Muawiya and his agent, Al-Mughirah ibn Shu'bah, of cursing Ali (may Allah be pleased with him). It also discusses the authentic accounts concerning the events that transpired between Ali and Muawiya in this regard, as well as mentioning the opinions of scholarly researchers on this topic, reviewing the causes behind the spread of the cursing phenomenon at that time in the Levant and Iraq, and pointing out some scholars who hastily accepted narratives and issued judgments without careful consideration and without a thorough investigation of the narratives and their collection, as stipulated in the correct scientific methodology.

Keywords: ***Cursing The Companions, Ali Ibn Abi Talib, Muawiya Ibn Abi Sufyan, The Rafdah, Shiism, The Umayyads, The Caliphate Of The Umayyad Dynasty, Islamic History, Purification Of Islamic Historical Narratives, Distortion Of The Image Of The Companions.***

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد، خاتم النّبيّين، ورحمة الله للعالمين، وسيّد الأوّلين والآخرين.

وبعد،

فإنّ النّبيّ ﷺ قد نهى عن سبّ أصحابه ﷺ فقال: "لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ"(١)، ولكنّ النّواصب(٢) قد خالفوا أمر المصطفى ﷺ في بغضهم أميرَ المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ وسبّهم له، وزاد عليهم الشّيعة الرّوافض فسبّوا أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية ﷺ، وكفّروهم ومن والاهم(٣).

---

(١) رواه البخاريّ عن أبي سعيد الخدريّ ﷺ. الجامع المسند الصّحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيّامه، تحقيق/ مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، الطّبعة الثّالثة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، (كتاب فضائل الصّحابة، باب قول النّبيّ ﷺ: لو كنت متخذًا خليلاً)، جـ٣، ص١٠٣٠، ح٢٦٤٦. ورواه مسلم عن أبي هريرة ﷺ. الصّحيح المختصر من السّنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ، تحقيق/ محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التّراث، بيروت، (كتاب فضائل الصّحابة، باب تحريم سبّ الصّحابة)، جـ٤، ص١٩٦٧، ح٢٥٤٠.

(٢) أهلُ النَّصْبِ والنَّواصِبُ والنَّاصبيَّةُ: هم المتديّنون ببغض عليٍّ بن أبي طالب ﷺ، وعرفوا بذلك لأنّهم نصبوا له وعادَوْه. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص١٣٨.

(٣) ابن تيمية: منهاج السُّنّة النّبويّة في نقض كلام الشّيعة والقدريّة، تحقيق/ محمّد رشاد سالم، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، المدينة المنوّرة، الطّبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، جـ٤، ص٤٦٨.

غير أنّ الرّواياتِ والأخبارَ المتعلّقةَ بسبّ عليّ بن أبي طالب ﷺ من الموضوعات الشّائكة في تاريخنا الإسلاميّ؛ وذلك لاتّهام بعض الصّحابة ﷺ بارتكابها والوقوع فيها، وتصويرها في كثير من المصادر القديمة والمراجع الحديثة على أنّها حقيقة ثابتة لا تقبل النّقاش، وتهيّب كثير من الكتّاب والأكاديميّين للبحث فيما يتعلّق بأحاديث الفتنة وأحداثها، وانتشار بعض الأعمال التّمثيليّة الرّخيصة الّتي لا ترقى لأن تنسب للفنّ والإبداع وتحمل إساءات مقصودة لبعض الأصحاب الكرام، واستشناع غالبيّة أبناء الجيل النّاشئ لتلك الأخبار والمواقف الّتي تطعن في القدوات الكبار، وتلهّفهم لمعرفة الحقيقة عن تاريخ أفضل القرون الخيّرة.

لهذه الأسباب وغيرها رأيت طرق هذا الموضوع الخاصّ بروايات سبّ عليّ في عهد معاوية، ودراسته دراسة علميّة موضوعيّة؛ لاشتهاره عن غيره، وعكوف طائفة الرّوافض على النّفخ في نار سبّ معاوية لعليّ ﷺ وإشعالهم لها ليل نهار، وذلك في الوقت الّذي لا تكفّ فيه تلك الطّائفة عن لعن سادات الأمّة الكبار، كأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعائشة، وغيرهم.

وقد تناولت هذا الموضوع في ثلاثة مباحث، جعلتُ أوّلها: لتحقيق "الرّوايات التّاريخيّة الصّريحة في سبّ معاوية لعليّ ﷺ"، وخصّصتُ ثانيها لدراسة "الرّوايات الحديثيّة الموهمة سبّ معاوية عليًّا ﷺ"، وجعلتُ الثّالث لظاهرة "شيوع سبّ عليٍّ في بلاد الشّام والعراق"، على السّواء، والسّبب الّذي دعا أولئك الغافلين لارتكاب هذا الأمر المستنكر.

والله – تعالى – وحده من وراء القصد، وهو المستعان، وعليه التُّكلان.

دكتور

محمّد عبد العال محمّد حسن

المبحث الأوّل

الرّوايات التّاريخيّة الصّريحة في سبّ معاوية لعليّ

لا يخفى أنّ كتب التّاريخ والأدب تشتمل على بعض الرّوايات والأخبار الّتي تصرّح بسبّ معاوية لعليٍّ ﷺ، ويمكننا تناول أصولها في الآتي:

أوّلاً: تعرّض شيخ المؤرّخين محمّد بن جرير الطّبريّ (ت: ٣١٠هـ/٩٢٣م) لموقف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ عقب فشل قضيّة التّحكيم المشهورة سنة ٣٨هـ/٦٥٨م، فروى من طريق الأخباريّ أبي مِخْنَفٍ الأزديّ، عن أبي جَنَابٍ الكلبيّ أنّ عليًّا ﷺ "كان إذا صلّى الغداة يقنت فيقول اللّهمّ العن معاوية وعمرًا، وأبا الأعور السّلميّ، وحبيبًا، وعبد الرّحمن بن خالد، والضّحاك بن قيس، والوليد، فبلغ ذلك معاوية، فكان إذا قنت لعن عليًّا، وابن عبّاس، والأشتر، وحسنًا وحسينًا"(١).

وقد نبّه الطّبريّ على القرّاء بالبحث عن حال رجال أسانيده في مقدّمة كتابه فقال: "فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين ممّا يستنكره قارئُه، أو يستشنعه سامعُه، من أجل أنّه لم يعرف له وجهًا في الصّحّة، ولا معنى في الحقيقة، فليعلم أنّه لم يؤت في ذلك من قبلنا، وإنّما أتى من قبل بعض ناقليه إلينا، وإنّا إنّما أدّينا ذلك على نحو ما أدّي إلينا"(٢).

وبالنّظر في حال أبي مخنفٍ نجد أنّه لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزديّ الكوفيّ، المتوفّى سنة ١٥٧هـ/٧٧٤م، وهو أحد كبار مؤرّخي الشّيعة(٣)،

---

(١) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، جـ٣، ص١١٣.

(٢) تاريخ الأمم والملوك، جـ١، ص١٣.

(٣) ابن عَدِيّ: الكامل في ضعفاء الرّجال، تحقيق/ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، جـ٧، ص٢٤١.

يروي عن جماعة من المجهولين[١]، وقال فيه إمام الجرح والتّعديل يحيى بن معين (ت: ٢٣٣/٨٤٨م): "ليس بشيء"[٢]، وقال فيه أبو حاتم الرّازيّ (ت: ٢٧٧هـ/ ٨٩٠م): "متروك الحديث"[٣]. وقد سبر الحافظ ابن عَدِيٍّ (ت: ٣٦٥هـ/٩٧٦م) روايات أبي مخنف وعلّق بقوله: "حدّث بأخبار من تقدّم من السّلف الصّالحين، ولا يبعد منه أن يتناولهم، وهو شيعيٌّ محترق، صاحب أخبارهم"، و"له من الأخبار المكروهُ الّذي لا أستحبّ ذكره"[٤].

وأمّا أبو جَنَابٍ فهو يحيى بن أبي حيّة الكلبيّ (ت: ١٥٠هـ/٧٦٧م)، ضعيف في الحديث[٥]، كثير التّدليس[٦]، و"أحاديثه أحاديث مناكير"[٧].

وقد أضاف الأخباريّ نصر بن مزاحم (ت: ٢١٢هـ/٨٢٧ م) مزيدًا من الملعونين للرّواية السّابقة فقال: "كان عليٌّ – عليه السّلام – إذا صلّى الغداة والمغرب وفرغ من الصّلاة يقول: اللّهم العن معاوية، وعمرًا، وأبا موسى، وحبيب بن

---

(١) ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات، تحقيق/ إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٤م، جـ٣، ص٢٢٥.

(٢) تاريخ ابن معين، رواية الدّوري، تحقيق/ أحمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، جـ٣، ص٤٣٩.

(٣) ابن أبي حاتم: الجرح والتّعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيّة، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١هـ/١٩٥٢م، جـ٧، ص١٨٢.

(٤) الكامل في ضعفاء الرّجال، جـ٧، ص٢٤١.

(٥) ابن سعد: الطّبقات الكبير، تحقيق/ علي محمّد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، جـ٨، ص٤٨٠؛ النّسائي: الضعفاء والمتروكون، تحقيق/ محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، سوريا، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ، ص١٠٩.

(٦) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، جـ١، ص٣٢٢.

(٧) العقيلي: الضّعفاء الكبير، تحقيق/ مازن السّرساوي، دار ابن عبّاس، القاهرة، الطّبعة الثّانية، ٢٠٠٨م، جـ٦، ص٣٥٤.

مسلمة، والضّحّاك بن قيس، والوليد بن عقبة، وعبد الرّحمن بن خالد بن الوليد، فبلغ ذلك معاوية فكان إذا قنت لعن عليًّا، وابن عبّاس، وقيس بن سعد، والحسن والحسين"(١).

وراوي هذا الخبر هو نصر بن مزاحم بن سيّار المنقريّ "متروك الحديث"(٢)، وكان غاليًا في الرّفض(٣)، "زائغًا عن الحقّ مائلاً"(٤).

وقد أساء هؤلاء الرّوافض الغُلاة إلى أمير المؤمنين عليّ ﷺ، وهو المعصوم عندهم! فجعلوه لعّانًا سبّابًا، مخالفًا لهدْي النّبيّ ﷺ؛ فقد صحّ عن أنس بن مالك ﷺ أنّه قال: "لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبَّابًا، وَلَا لَعَّانًا، وَلَا فَحَّاشًا"(٥)، وثبت عنه ﷺ أنّه قال: "لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَّانِ، وَلَا الفَاحِشِ، وَلَا البَذِيءِ"(٦).

---

(١) وقعة صفّين، تحقيق/ عبد السّلام محمّد هارون، المؤسّسة العربيّة الحديثة، الطّبعة الثّانية، ١٣٨٢هـ، ص٥٥٢.

(٢) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، جـ٨، ص٤٦٨.

(٣) الخطيب: تاريخ بغداد، تحقيق/ بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، جـ١٥، ص٣٨٢.

(٤) الجوزجاني، أحوال الرجال، تحقيق/ صبحي البدري السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطّبعة الطّبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ص٥٥٢.

(٥) أحمد بن حنبل: المسند، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، وآخرين، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، الطّبعة الطّبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، جـ١٩، ص٢٩٢، ح١٢٢٧٤؛ البخاري: الصحيح، (كتاب الأدب، باب ما ينهى من السّباب واللّعن)، جـ٥، ص٢٢٤٧، ح٥٦٩٩.

(٦) البخاري: الأدب المفرد، تحقيق/ سمير أمين الزّهيري، مكتبة المعارف، الرّياض، الطبعة الأولى، الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، (باب ليس المؤمن بالطّعان)، ص١٦٢، ح٣١٢؛ التّرمذي: السّنن، تحقيق/ أحمد محمّد شاكر، وآخرين، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، بيروت، الطّبعة الثّانية، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، (كتاب البرّ والصّلة، باب ما جاء في اللّعنة)، جـ٤، ص٣٥٠، ح١٩٧٧. وقال التّرمذي: "حسن غريب".

والثّابت في الرّوايات الصّحيحة أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ كان يستنصر الله – تعالى – على معاوية وأعوانه؛ فقد صحّ عن التّابعيّ عبد الرّحمن بن معقل بن مُقرّن المُزَنيّ أنّه قال: "صَلَّيْتُ مَعَ عَلِيٍّ صَلَاةَ الْغَدَاةِ، فَقَنَتَ، فَقَالَ فِي قُنُوتِهِ: اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِمُعَاوِيَةَ وَأَشْيَاعِهِ، وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَأَشْيَاعِهِ، وَأَبِي الْأَعْوَرِ السُّلَمِيِّ وَأَشْيَاعِهِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ وَأَشْيَاعِهِ"(١).

وحكى الإمام الشّعبيّ (ت: ١٠٣هـ/٧٢١م) أنّ النّاس أنكروا على أمير المؤمنين عليّ ﷺ قنوته في الصّبح، فقال: "إِنَّمَا اسْتَنْصَرْنَا عَلَى عَدُوِّنَا"(٢)، وورد أنّه "ما قنت عليٌّ حتّى حارب أهل الشّام"(٣).

وكان الأمير معاوية ﷺ يقنت أيضًا فيدعو على أمير المؤمنين وأصحابه(٤)، ويستنصر عليهم؛ لاعتقاده أنّه وطائفته على الحقّ.

---

(١) ابن أبي شيبة: المصنّف في الأحاديث والآثار، تحقيق/ كمال يوسف الحوت، مكتبة الرّشد، الرّياض، الطّبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٩٠م، (كتاب الصّلوات، باب في تسمية الرّجل في القنوت)، جـ٢، ص١٠٨، ح٧٠٥٠. وانظر مقبل بن هادي الوادعي: قرّة العين في أجوبة قائد العَلابي وصاحب العدين، مكتبة دار القدس، صنعاء، اليمن، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص٤٤؛ زكريا بن غلام قادر الباكستاني: ما صحّ من آثار الصّحابة في الفقه، دار الخرّاز، جدّة – دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، جـ١، ص٢٨٧، ٢٨٨.

(٢) ابن أبي شيبة: المصنّف في الأحاديث والآثار، (كتاب الصّلوات، باب من كان لا يقنت في الفجر)، جـ٢، ص١٠٣، ح٦٩٨٢.

(٣) أبو نعيم: مسند أبي حنيفة، تحقيق/ نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ص٨٣.

(٤) أبو يوسف: الآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٥٥هـ، ص٧١، ح٣٥٢. عبد الرّزّاق: المصنّف، تحقيق/ حبيب الرّحمن الأعظميّ، المجلس العلميّ، الهند، الطّبعة الثّانية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م، جـ٣، ص١٠٧، ح٤٩٥٣؛ الطبراني: المعجم الأوسط، تحقيق/ طارق عوض الله محمد، وعبد المحسن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، جـ٧، ص٢٧٤، ح٧٤٨٣.

ولا شكّ أنّ استنصار كلٍّ من الطّرفين على الآخر نابعٌ من اعتقاده أنّه كان في تلك الفتنة والحروب على الحقّ دون غيره، كما نبّه على ذلك العلّامة ابن خلدون (ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٦م) بقوله: "كان طريقهم فيها الحقّ والاجتهاد، ولم يكونوا في محاربتهم لغرض دنيويّ، أو لإيثار باطل، أو لاستشعار حقد كما قد يتوهّمه متوهّم، وينزع إليه ملحدٌ، وإنّما اختلف اجتهادهم في الحقّ، وسفّه كلّ واحد نظر صاحبه في اجتهاده في الحقّ، فاقتتلوا عليه، وإن كان المصيبُ عليًّا، فلم يكن معاوية قائمًا فيها بقصد الباطل، وإنّما قصد الحقّ وأخطأ، والكلّ كانوا في مقاصدهم على حقّ"(١).

وأصل هذا الكلام هو ما رواه أبو سعيد الخدريّ ﷺ عن النّبيّ ﷺ أنّه قال: "تَمْرُقُ مَارِقَةٌ عِنْدَ فُرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يَقْتُلُهَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ"(٢)، أو "أَقْرَبُ الطَّائِفَتَيْنِ مِنَ الْحَقِّ"(٣).

ولله درّ الإمام محمّد بن عبد الله الشّهير بابن العربيّ (ت: ٥٤٣هـ/١١٤٨م) عندما قال: "والّذي تُثلجُ به صدورُكم أنّ النّبيّ ﷺ ذكر في الفتن وأشار وبيّن، وأنذر بالخوارج وقال: تقتلهم أدنى الطّائفتين إلى الحقّ"، فبيّن أنّ كلّ طائفة منهما تتعلّق بالحقّ، ولكنّ طائفة عليٍّ أدنى إليه"(٤).

وقد نقل علماء الشّيعة رواية مهمّة في حقيقة الخلاف بين الطّائفتين تتّفق مع صحيح روايات أهل الحديث، وفيها يقول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ:

---

(١) ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أحوال العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق/ خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، جـ١، ص٢٠٥.

(٢) مسلم: الصّحيح، (كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم)، جـ٢، ص٧٤٥، ح١٠٦٥.

(٣) مسلم: الصّحيح، (كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم)، جـ٢، ص٧٤٦، ح١٠٦٥.

(٤) العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصّحابة بعد وفاة النّبيّ ﷺ، تحقيق/ محبّ الدّين الخطيب، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص١٧١، ١٧٢.

"وَكَانَ بَدْءُ أَمْرِنَا أَنَّا الْتَقَيْنَا بِالْقَوْمِ، وَالْقَوْمُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ رَبَّنَا وَاحِدٌ، وَنَبِيَّنَا وَاحِدٌ، وَدَعْوَتَنَا فِي الْإِسْلَامِ وَاحِدَةٌ، وَلَا نَسْتَزِيدُهُمْ فِي الْإِيمَانِ بِاللَّهِ، وَالتَّصْدِيقِ بِرَسُولِهِ، وَلَا يَسْتَزِيدُونَنَا، وَالْأَمْرُ وَاحِدٌ، إِلَّا مَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ، وَنَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ، فَقُلْنَا تَعَالَوْا نُدَاوِي مَا لَا يُدْرَكُ الْيَوْمَ بِإِطْفَاءِ النَّائِرَةِ وَتَسْكِينِ الْعَامَّةِ، حَتَّى يَشْتَدَّ الْأَمْرُ وَيَسْتَجْمِعَ فَنَقْوَى عَلَى وَضْعِ الْحَقِّ فِي مَوَاضِعِهِ، فَقَالُوا بَلْ نُدَاوِيهِ بِالْمُكَابَرَةِ، فَأَبَوْا حَتَّى جَنَحَتِ الْحَرْبُ وَرَكَدَتْ، وَوَقَدَتْ نِيرَانُهَا وَحَمِشَتْ، فَلَمَّا ضَرَّسَتْنَا وَإِيَّاهُمْ وَوَضَعَتْ مَخَالِبَهَا فِينَا وَفِيهِمْ أَجَابُوا عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الَّذِي دَعَوْنَاهُمْ إِلَيْهِ فَأَجَبْنَاهُمْ إِلَى مَا دَعَوْا، وَسَارَعْنَاهُمْ إِلَى مَا طَلَبُوا، حَتَّى اسْتَبَانَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ، وَانْقَطَعَتْ مِنْهُمُ الْمَعْذِرَةُ"(١).

وروى الشّيعة أيضًا عن الإمام جعفر الصّادق (ت: ١٤٨هـ/٧٦٥م) عن أبيه محمّد الباقر (ت: ١١٤هـ/٧٣٢م) أنّ أمير المؤمنين عليًّا ﷺ كان يقول لأهل حربه: "إنّا لم نقاتلهم على التّكفير لهم، ولم يقاتلونا على التّكفير لنا، ولكنّا رأينا أنّا على حقّ، ورأوا أنّهم على حقّ"(٢).

وفي رواية أخرى عن جعفر الصّادق عن أبيه محمّد الباقر أنّه قال: "إنّ عليًّا – عليه السّلام – لم يكن ينسب أحدًا من أهل حربه إلى الشّرك، ولا إلى النّفاق، ولكن يقول: هم إخواننا بغوا علينا"(٣).

---

(١) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، تحقيق/ محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، مكتبة ومطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٩٦م، جـ١٧، ص١٤١.

(٢) الحميري: قرب الإسناد، مكتبة نينوى، طهران، ص٤٥. نقلاً عن إحسان إلهي ظهير: الشيعة والتّشيّع، إدارة ترجمان السُّنّة، لاهور– باكستان، الطبعة العاشرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ص١٥٧. وتنظر الرّواية أيضا عند محمّد باقر المجلسي: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأنوار، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، جـ٢٣، ص٣٢٤.

(٣) الحميري: قرب الإسناد، ص٤٥؛ إحسان إلهي ظهير: الشّيعة والتّشيّع، ص١٥٨.

ثانياً: روى أبو الفرج الأصفهانيّ (ت: ٣٥٦هـ/٩٦٧م) فقال: حدّثني أبو عبيد، قال: حدّثنا فضل[١]، قال: حدّثني يحيى بن معين، قال: حدّثنا أبو حفص الأبّار، عن إسماعيل بن عبد الرّحمن، وشريك بن أبي خالد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: "لمّا بويع معاوية خطب فذكر عليًّا، فنال منه، ونال من الحسن، فقام الحسين ليردّ عليه فأخذ الحسن بيده فأجلسه، ثمّ قام فقال: أيّها الذّاكر عليًّا، أنا الحسنُ، وأبي عليٌّ، وأنت معاويةُ، وأبوك صخرٌ، وأمّي فاطمةُ، وأمّك هندٌ، وجدّي رسولُ الله ﷺ، وجدّك حربٌ، وجدّتي خديجةُ، وجدّتك قتيلةُ، فلعن الله أخملنا ذكرًا، وألأمنا حسبًا، وشرّنا قدمًا، وأقدمنا كفرًا ونفاقًا. فقال طوائف من أهل المسجد: آمين. قال فضل: فقال يحيى بن معين: ونحن نقول: آمين. قال أبو عبيد: ونحن أيضا نقول: آمين[٢].

وقد انفرد أبو الفرج الأصفهانيّ بهذا الخبر الموضوع على لسان إمام الجرح والتّعديل يحيى بن معين؛ لأنّه لو ثبت عنه لامتلأت به كتب أهل السّنّة في مشارق

---

(١) اسمه: فضل بن الحسن بن موسى المصريّ، كما في روايات الأصفهانيّ في الأغاني والمَقاتِل، ولم أقف له على ذكر عند غيره.

(٢) الأصفهاني: مقاتِل الطالبيّين، تحقيق/ السّيّد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت، ص٧٨. وقد نقل ابن أبي الحديد الشّيعيّ (ت: ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) هذه الرّواية عن الأصفهاني. شرح نهج البلاغة، جـ١٦، ص٤٧. وذكرها جماعة من نقلة الحكايات دون إسناد. منهم: أبو سعد الآبيّ الإماميّ (ت: ٤٢١هـ/١٠٣٠م): نثر الدّرّ في المحاضرات، تحقيق/ خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، جـ١، ص٢٢٥؛ ابن حمدون (ت: ٥٦٢هـ/١١٦٧م): التّذكرة الحمدونيّة، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، جـ٣، ص٣٩٦؛ الأبشيهي (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م): المستطرف في كلّ فنّ مستظرف، تحقيق/ مفيد محمّد قميحة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ، جـ١، ص٢٨٩؛ المجلسيّ الشّيعيّ (ت: ١١١٠هـ/١٧٠٠ م): بحار الأنوار، جـ٤٤، ص٩٠.

الأرض ومغاربها، ولسارت به الرّكبان في كلّ مكان، ولكنّ الأصفهانيّ متّهمٌ باختلاقه؛ فهو راوية شيعيٌّ[١]، ومع ذلك يطعن في أهل البيت، ويجرّح سيرهم، ويشنّع في الإساءة إليهم[٢]، و"مثله لا يوثق بروايته، فهو يصرّح في كتبه بما يوجب عليه الفسق، ويهوّن شرب الخمر"[٣]، وقد اتّهم بكثرة الكذب[٤].

وقد أرّخ ابن أيبك الدّواداريّ (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٣م) خطبة معاوية هذه بحجّته في سنة ٤٤هـ/٦٦٤م[٥]، وهذا يتنافى مع حلم معاوية المشهور[٦]، وعلاقته الطّيّبة بآل البيت، وإحسانه إليهم، وتتابع جوائزه إليهم، وقبولهم صِلاته[٧]، وحرصه على توطيد الأمن الدّاخليّ للدّولة الإسلاميّة.

---

(١) الخطيب: تاريخ بغداد، جـ١٣، ص٣٣٧.

(٢) وليد الأعظمي: السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني، دار الوفاء، المنصورة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص١٢٦.

(٣) هذا قول الإمام أبي الفرج بن الجوزيّ فيه. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، جـ١٤، ص١٨٥.

(٤) الخطيب: تاريخ بغداد، جـ١٣، ص٣٣٧.

(٥) ابن الدّواداري: كنز الدّرر وجامع الغرر، (الدّرة السّميّة في أخبار الدّولة الأمويّة)، تحقيق/ جونهيلد جراف، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، جـ٤، ص٢٨.

(٦) ابن قتيبة: عيون الأخبار، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، جـ١، ص٦٢؛ ابن عبد ربّه: العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، جـ١، ص٢٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية، تحقيق/ علي شيري، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، جـ٨، ص١٤٤، ١٥٤.

(٧) ابن سعد: الطبقات الكبير، جـ٦، ص٣٦٨؛ الذّهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، جـ٣، ص٤٦٦.

ثالثًا: حدّث محمّد بن سعد (ت: ٢٣٠هـ/٨٤٥م) فقال: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ لُوطِ بْنِ يَحْيَى، قال: "كَانَ الْوُلَاةُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ قَبْلَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَشْتِمُونَ عَلِيًّا -رَحِمَهُ اللَّهُ- فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ أَمْسَكَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ الْخُزَاعِيُّ[١]:

وُلِّيتَ فَلَمْ تَشْتُمْ عَلِيًّا وَلَمْ تُخِفْ ** بَرِيًّا وَلَمْ تَتْبَعْ مَقَالَةَ مُجْرِمِ
تَكَلَّمْتَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ وَإِنَّمَا ** تُبَيِّنُ آيَاتِ الْهُدَى بِالتَّكَلُّمِ
فَصَدَّقْتَ مَعْرُوفَ الَّذِي قُلْتَ بِالَّذِي ** فَعَلْتَ فَأَضْحَى رَاضِيًا كُلُّ مُسْلِمِ

ويدلّ ظاهر هذه الرّواية على أنّ ملوك الدّولة الأمويّة كانوا يشتمون عليًّا ﷺ بداية من معاوية ﷺ، ولم يمنع ذلك إلّا عمر بن عبد العزيز (ت: ١٠١هـ/٧٢٠م)، لكن هذه الرّواية مردودة أيضًا؛ لأنّها من طريق الأخباريّ التّالف لوط بن يحيى الأزديّ الغالي في الرّفض والافتراء على أهل السُّنّة.

ولئن كانت الأبيات الشّعريّة للمتقدّمين ممّا يوثّق أخبار المؤرّخين فإنّ ما ذكره الشّاعر أبو صخر كُثيّر بن عبد الرّحمن بن الأسود بن عامر الخزاعيّ الشّهير بكثيّر عزّة (ت: ١٠٥هـ/٧٢٣م) لا يعتدّ به هنا؛ لأنّه من رواية أبي مخنف الشّيعيّ، ولأنّ كثيّر عزّة كان شيعيًّا، غاليًا، فاسد العقيدة، يقول برجعة عليّ بن أبي طالب ﷺ، وبتناسخ الأرواح[٢]، ومثله لا يوثق به في هذا الباب.

---

(١) ابن سعد: الطبقات الكبير، جـ٧، ص٣٨٢؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٥، ص١٤٧.

(٢) الأصفهاني: الأغاني، تحقيق/ سمير جابر، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، جـ٩، ص٢٢، ٢٣، ٢٥؛ المرزباني: معجم الشعراء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م، ص٣٥٠؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، تحقيق/ عمرو غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، جـ٥٠، ص٩٧؛ ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، جـ٧، ص١٠٣؛ ياقوت: معجم الأدباء، (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق/ إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، جـ٤، ص١٦٢٨؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٥، ص١٥٢.

رابعاً: روى أبو العرب التّميميّ (ت: ٣٣٣هـ/٩٤٥م) عن محمّد بن عليّ بن الحسن، عن عبد الله بن محمّد بن عليّ الدَّغْشيّ، عن أبيه، عن خاله تميم بن مالك القرشيّ أنّ الخليفة معاوية بن أبي سفيان كتب إلى زياد بن أبيه أن يبعث إليه بصعصعة بن صوحان[١] وخطباء أهل العراق، فلمّا قدموا على معاوية خطب النّاس، وأثنى على أبي سفيان وبنيه، ثمّ أمر صعصعة أن يخطب فنقض خطبة معاوية، وأحرجه فيما قال، فغضب عليه وقال: "أَمَا وَاللَّهِ لأَحْرِمَنَّكَ عَطَاءَكَ، قَالَ: إِنَّ رَازِقِي حَيٌّ لَا يَمُوتُ، قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لأَقْتُلَنَّكَ ثُمَّ لأُكَفِّنَنَّكَ، قَالَ: مَا يَحِلُّ لَكَ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا أَنْ تَقْتُلَنِي، وَلا يَحِلُّ لَكَ إِنْ كُنْتَ كَافِرًا أَنْ تُكَفِّنَنِي، قَالَ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْعِرَاقِ فَأْمُرُوهُ أَنْ يَلْعَنَ عَلِيًّا، وَإِلّا فَافْعَلُوا بِهِ كَذَا، فَلَمَّا قُدِمَ بِهِ الْعِرَاقَ وَجُمِعَ لَهُ النَّاسُ صَعِدَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي أَتَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ قَدَّمَ خَيْرَهُ، وَأَخَّرَ شَرَّهُ، أَمَرَنِي أَنْ أَلْعَنَ عَلِيًّا فَالْعَنُوهُ لَعَنَهُ اللَّهُ، فَقِيلَ لَهُمْ: مَا سَبَّ غَيْرَكُمْ، فَقِيلَ لَهُ: اصْعَدِ الْمِنْبَرَ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُمْ قَدْ أَبَوْا عَلَيَّ، أَلَا لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ اللَّهَ وَلَعَنَ عَلِيّ بن أبي طَالب – كرّم الله وَجهه وَرَضي عَنهُ – فَسُكِّرَتْ دَارُهُ، وَمُنِعَ عَطَاؤُهُ، فَجُمِعَ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا، فَاشْتَكَى صَعْصَعَةُ، فَأَوْصَى أَنْ يُرَدَّ إِلَى كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقُّهُ"[٢].

وهذه رواية مظلمة الإسناد؛ فيها عبد الله بن محمّد بن عليّ الدَّغْشيّ الإفريقيّ يروي المناكير[٣]، ومثله أبوه محمّد بن عليّ، ففي حديثه نكارة[٤]، وخاله تميم بن مالك القرشيّ لا يعرف.

---

(١) صعصعة: هو التّابعيّ الخطيب الكوفيّ، صعصعة بن صوحان العبقسيّ، أحد شيعة عليّ ﷺ، مات بالكوفة في خلافة معاوية ﷺ. ابن سعد: الطبقات الكبير، جـ٨، ص٣٤٠.

(٢) أبو العرب: المِحن، تحقيق/ عمر سليمان العقيلي، دار العلوم، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص٣٥٠، ٣٥١.

(٣) أبو العرب: طبقات علماء إفريقيّة، دار الكتاب اللّبناني، بيروت، ص١١١.

(٤) طبقات علماء إفريقيّة، ص٩٩.

وقد ترجم الحافظ الكبير أبو القاسم ابن عساكر (ت: ٥٧١هـ/١١٧٦م) لصعصعة بن صوحان العبديّ، واستوعب وفاداته على معاوية ﷺ، واستقصى محاوراته له، عن الثّقات والضّعفاء، والسنّة والشّيعة على السّواء، وليس فيها أمره بلعن عليٍّ ولا غيره(١).

وأمّا الخبر المرويّ في هذا الباب دون نكارة فنصّه: "أَنَّ مُعَاوِيَةَ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ، نَحْنُ شَجَرَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْضَتُهُ الَّتِي انْفَلَقَتْ عَنْهُ، وَنَحْنُ، وَنَحْنُ، فَقَالَ صَعْصَعَةُ: فَأَيْنَ بَنُو هَاشِمٍ مِنْكُمْ؟ قَالَ: نَحْنُ أَسْوَسُ مِنْهُمْ، وَهُمْ خَيْرٌ مِنَّا، قَالَ: أُمِرْنَا بِالطَّاعَةِ"(٢).

وهذا الخبر موافق لما صحّ من معرفة معاوية لفضل أمير المؤمنين عليّ وإقراره بذلك مع اختلافه معه.

خامساً: أورد بعض المؤرّخين من أهل السُّنّة أخبارًا غير مسندة في سبّ معاوية بن أبي سفيان لعليّ بن أبي طالب ﷺ وتنقّصه له، كقول البلاذريّ (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م): "حُدّثتُ أنّ معاوية خطب النّاس يومًا، فذكر عليًّا فتنقّصه، فقال أبو الدّرداء: كذبت يا معاوية، ليس هو كما تقول، فنزل معاوية، فقال يزيدُ: أتحتمل هذا كلّه؟ فقال: إنّه من عُصْبة عاهدوا اللّه أن لا يسمعوا كذبة إلّا ردّوها"(٣).

وكأنّي بالبلاذريّ قد استنكر متن هذه الرّواية المتناقضة فمرّضها، وأوردها بصيغة المجهول، ولم يذكر إسنادها، ولم يكن معاوية ﷺ ليكذب عامدًا، ويعترف على نفسه بذلك!

---

(١) تاريخ دمشق، جـ٢٤، ص٧٩- ١٠٠.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبير، جـ٦، ص١٩؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ٢٤، ص٩١.

(٣) أنساب الأشراف، تحقيق/ سهيل زكّار، ورياض زركلي، دار الفكر، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، جـ٥، ص١١٦.

وقد سلّم المؤرّخ ابن الأثير الشّيبانيّ (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٣م) بسبّ معاوية لعليّ رضي الله عنهما فذكر من بين بنود صلح الحسن بن عليّ لمعاوية رضي الله عنه: "أَنْ لَا يَشْتُمَ عَلِيًّا، فَلَمْ يُجِبْهُ عَنِ الْكَفِّ عَنْ شَتْمِ عَلِيٍّ، فَطَلَبَ أَنْ لَا يَشْتُمَ وَهُوَ يَسْمَعُ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ، ثُمَّ لَمْ يَفِ لَهُ بِهِ أَيْضًا"(١).

وقد أخطأ ابن الأثير عندما نقل روايات المتقدّمين وحذف أسانيدها، ولم يبيّن حقيقة تلك الرّوايات، ولا مذاهب أصحابها، فأسهم في شيوع الكذب والتّدليس في تاريخ صدر الإسلام بين العامّة؛ وذلك لشهرة كتابه، وسهولة قراءة أخباره دون تقطيعها بالأسانيد، أو تقسيمها على سني وقوعها.

ولا تتجاوز أخبارُ ابن الأثير المبتورة الأسانيدِ المصادرَ الشّيعيّة، فقد روى الأصفهانيّ بسنده إلى التّابعيّ أبي إسحاقَ السَّبيعيّ أنّه سمع معاوية يقول: "ألا إنّ كلّ شيء أعطيته الحسن بن عليّ تحت قدميّ هاتين لا أفي به". وذكر أنّ أبا إسحاق علّق على قول معاوية رضي الله عنه فقال: "وكان والله غدّارًا"(٢).

والإمامُ أبو إسحاقَ السَّبيعيّ الهمدانيّ (٣٣- ١٢٧هـ/٦٥٣- ٧٤٥م) هو شيخ الكوفة في زمانه، وثبت عنه أنّه ذكر عدل أمير المؤمنين معاويةَ رضي الله عنه فقال: "لَوْ أَدْرَكْتُمُوهُ، أَوْ أَدْرَكْتُمْ زَمَانَهُ كَانَ الْمَهْدِيَّ"(٣).

---

(١) الكامل في التاريخ، تحقيق/ عمر عبد السّلام تدمري، دار الكتاب العربيّ، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، جـ٣، ص٦.

(٢) الأصفهاني: مقاتل الطالبيين، ص٧٧.

(٣) الخلّال: السُّنّة، تحقيق/ عطيّة عتيق الزّهراني، دار الرّاية، الرّياض، الطّبعة الثّانية، ١٩٩٤م، جـ٢، ص٤٣٩، ح٦٧٢. وانظر ابن تيمية: منهاج السّنّة النّبويّة، جـ٦، ص٢٣٣، ٢٣٤؛ الذّهبي: المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرّفض والاعتزال، تحقيق/ محبّ الدّين الخطيب، الرّئاسة العامّة لإدارات البحوث العلميّة والافتاء والدّعوة والإرشاد، الرّياض، الطّبعة الثّالثة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص٣٨٨.

سادساً: ذكر مؤرّخو الشّيعة والنّاقلون عنهم أنّ الخليفة معاوية ﷺ استعمل المغيرة ابن شعبة ﷺ على الكوفة عام الجماعة ٤١هـ/٦٦٢م وأوصاه بسبّ عليٍّ ﷺ فقال: "وَلَسْتُ تَارِكًا إِيصَاءَكَ بِخَصْلَةٍ: لَا تَتْرُكْ شَتْمَ عَلِيٍّ وَذَمَّهُ، وَالتَّرَحُّمَ عَلَى عُثْمَانَ وَالِاسْتِغْفَارَ لَهُ، وَالْعَيْبَ لِأَصْحَابِ عَلِيٍّ وَالْإِقْصَاءَ لَهُمْ، وَالْإِطْرَاءَ بِشِيعَةِ عُثْمَانَ وَالْإِدْنَاءَ لَهُمْ، فَقَالَ لَهُ الْمُغِيرَةُ: قَدْ جَرَّبْتُ وَجَرَّبْتُ، وَعَمِلْتُ قَبْلَكَ لِغَيْرِكَ فَلَمْ يَذْمُمْنِي، وَسَتَبْلُو فَتَحْمَدُ أَوْ تَذُمُّ، فَقَالَ: بَلْ نَحْمَدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ"(١).

وقد روى البلاذريّ والطّبريّ هذا الخبر عن أبي مخنف الشّيعيّ، وأورده ابن الأثير دون إسناد على عادته في اختصار روايات الطّبريّ وجمعها في موضع واحد.

وأضافتْ رواية أبي مخنف أنّ المغيرة بن شعبة ﷺ أقام عاملاً على الكوفة سبع سنين وأشهرًا، "وهو من أحسن شيء سيرة، وأشدّه حبًّا للعافية، غير أنّه لا يدع ذمّ عليٍّ والوقوع فيه والعيب لقتلة عثمان، واللّعن لهم، والدّعاء لعثمان بالرّحمة والاستغفار له، والتّزكية لأصحابه"!(٢).

ومع فساد منبع هذه الرّواية اللّوطيّة واتّهام أبي مخنف الشّيعيّ بها، فإنّها تحمل في طيّاتها ما يفسد متنها، ولا أدري كيف يكون المغيرة بن شعبة ﷺ من أحسن النّاس سيرة، ويحبّ العافيّة على حدّ قول أبي مخنف، وهو لا يفتأ يذمّ عليًّا ويلعنه ويقع فيه في بلدٍ معروف بحبّ عليّ ﷺ! فكان ينبغي أن يقال: أقام يؤلّب النّاس على الفتنة والعودة إلى الحرب مرّة أخرى.

وزادت رواية أبي مخنف عند البلاذريّ أنّ المغيرة ﷺ طفق يقول يومًا: "لعن اللّه فلانًا- يعني عليًّا- فإنّه خالف ما في كتابك، وترك سنّة نبيّك، وفرّق الكلمة،

---

(١) البلاذري: أنساب الأشراف، جـ٥، ص٢٤٣؛ الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٣، ص٢١٨؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٣، ص٦٩.

(٢) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٣، ص٢١٨؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٣، ص٦٩.

وهراق الدّماء، وقتل ظالمًا، اللّهم العن أشياعه، وأتباعه، ومحبّيه، والمهتدين بهديه، والآخذين بأمره"[١].

ويستحيل أن يخرج هذا الكلام من صحابيّ جليل شهد بيعة الرّضوان[٢]، وجاهد مع رسول الله ﷺ[٣]، وكان قريبًا منه[٤]، وعالمًا بقدر أصحابه الكبار، ومكانتهم عنده، وخاصّة صهره عليّ بن أبي طالب المبشّر بالجنّة، لكن الثّابت بصحيح الأخبار أنّ رجلاً من أهل الكوفة – وهم شيعة عليّ في الأصل – سبّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ في حضرة المغيرة ﷺ فلامه سعيد بن زيد بن نفيل العدويّ ﷺ على حدوث ذلك في مجلسه وهو أمير البلد، وأنكر عليه سكوته عليه[٥].

سابعاً: لقد روّج مؤرّخو الشّيعة غيرُ المسندين لفرية سبّ معاوية بن أبي سفيان لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب على المنابر، حتّى أبطلها عمر بن عبد العزيز،

---

(١) البلاذري: أنساب الأشراف، جـ٥، ص٢٤٣.

(٢) البخاري: الصحيح، (كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب)، جـ٢، ص٩٧٦، ح٢٥٨١؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٣، ص٢١؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصّحابة، جـ٦، ص١٥٦.

(٣) ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ٦٠، ص١٥.

(٤) أبو نعيم: معرفة الصحابة، تحقيق/ عادل يوسف العزّازي، دار الوطن، الرّياض، الطّبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، جـ٥، ص٢٥٨٣.

(٥) أحمد بن حنبل: المسند، جـ٣، ص١٧٤، ١٧٥، ح١٦٢٩؛ فضائل الصّحابة، تحقيق/ وصيّ الله محمّد عبّاس، دار ابن الجوزي، الدّمام، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، جـ١، ص١٤٧، ١٤٨، ح٩٠؛ أبو داود: السّنن، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، ومحمّد كامل قرّة بللي، دار الرّسالة العالميّة، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، (كتاب السُّنّة، باب في الخلفاء)، جـ٧، ص٤٦، ٤٧، ح٤٦٥٠؛ المقدسي: الأحاديث المختارة، تحقيق/ عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر، بيروت، الطّبعة الثّالثة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، جـ٣، ص٢٨٢، ح١٠٨٣. وصحّح المحقّقون إسناد الأثر.

وحبكوها كما يحلو لهم، أمثال اليعقوبيّ[١]، والمسعوديّ[٢]، اللّذين تنتشر مؤلّفاتهما دون ذكر عقيدتهما.

ولا يلتفت لمن أورد هذه الإشاعة من المؤرّخين اللّاحقين؛ لأنّهم نقلوها عن مؤرّخي الشّيعة المتقدّمين، واكتفوا بالنّقل وتسويد الصّفحات دون نقد ولا تحقيق.

وقد ذكر المسعوديّ أنّ معاوية بن أبي سفيان كان يحذّر بني أميّة من الإساءة إلى عليّ بن أبي طالب ﷺ وبني هاشم، ويتجنّب ما يؤدّي إلى معاودة حربهم، ويقول: "إنّ الحرب أوّلها نجوى، وأوسطها شكوى، وآخرها بلوى"[٣].

وهذا التّحذير من معاوية لعشيرته ينصرف إلى الأمّة كلّها، ويتناقض مع ما ذكره رواة الأخبار من سبّه لعليّ وأمره بذلك ورضاه به!

ثامنًا: نقل أهل الأخبار ما يدلّ على رضا الخليفة معاوية ﷺ عن سبّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ في مجلسه وعدم إنكاره لذلك، فذكروا عن المؤرّخ عليّ بن محمّد المدائنيّ (ت: ٢٢٥هـ/٨٤٠م) عن جويرية بن أسماء "أَنَّ بُسْرَ بْنِ أَبِي أَرْطَاةَ نَالَ مِنْ عَلِيٍّ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ، وَزَيْدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حَاضِرٌ، فَعَلاهُ بِعَصَا فَشَجَّهُ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: عَمَدْتَ إِلَى شَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِ أَهْلِ الشَّامِ فَضَرَبْتَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى بُسْرٍ فَقَالَ: شَتَمْتَ عَلِيًّا وَهُوَ جَدُّهُ، وَهُوَ أَيْضًا ابْنُ الْفَارُوقِ، أَفَكُنْتَ تَرَى أَنَّهُ يَصْبِرُ لَكَ؟ قَالَ: وَأُمُّ زَيْدِ بْنِ عُمَرَ أُمُّ كُلْثُومِ بِنْتُ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ إِنَّ مُعَاوِيَةَ أَرْضَاهُمَا جَمِيعًا وَأَصْلَحَ بَيْنَهُمَا"[٤].

---

(١) تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ طبع، جـ٢، ص٣٠٥.

(٢) مروج الذّهب ومعادن الجوهر، تحقيق/ أسعد داغر، دار الهجرة، قُمّ، ١٤٠٩هـ، جـ٣، ص١٨٤.

(٣) المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، جـ٣، ص٥.

(٤) البلاذري: أنساب الأشراف، جـ٥، ص٣١؛ الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جـ٣، ص٢٦٧؛ ابن عبد ربّه: العقد الفريد، جـ٥، ص١١٣؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٣، ص١٢٦.

وهذا الخبر معضلٌ، سقط منه راويان فأكثر؛ لأنّ جويرية بن أسماء بن عبيد الضّبعيّ لم يدرك تلك الحادثة المزعومة ولا أحدًا من أصحابها، بل عاش في القرن الثّاني الهجريّ، ومات سنة ١٧٣هـ/٧٨٩م)[١]، وجاء في رواية أخرى بيان الشّتم المنسوب لبُسر بن أبي أرطأة العامريّ القرشيّ بقوله لزيد بن عمر بن الخطّاب العدويّ: "يا ابن أبي تراب"[٢]، وليست هذه الكنية ذمًّا لعليّ ﷺ ولا سبًّا له، بل هي من ممادحه وفضائله.

وبهذا يتبيّن لنا أنّ روايات أهل الأخبار التّاريخيّة الواردة في سبّ معاوية لعليّ رضي الله عنهما لا يصحّ منها شيء إذا وضعت على ميزان النّقد الموضوعيّ؛ لأنّها روايات معادية صدرتْ عن طائفة الرّوافض الّذين يكفّرون معاوية ﷺ وجماعة كثيرة من سادات الصّحابة، ولا شكّ أنّ افتراءهم الكذب عليهم أهون بكثير من تكفيرهم.

وقد أحسن العلّامة الألوسي (ت: ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م) عندما قال: "وما يذكره المؤرّخون من أنّ معاوية – رضي الله تعالى عنه – كان يقع في الأمير – كرم الله تعالى وجهه – بعد وفاته ويظهر ما يظهر في حقّه، ويتكلّم بما يتكلّم في شأنه، ممّا لا ينبغي أن يعوّل عليه أو يلتفت إليه؛ لأنّ المؤرّخين ينقلون ما خبث وطاب، ولا يميّزون بين الصّحيح والموضوع والضّعيف، وأكثرهم حاطب ليل، لا يدري ما يجمع"[٣].

فالاعتماد على مثل ذلك في مثل هذا المقام الخطر والطّريق الوعر، ممّا لا يليق بشأن عاقل، فضلاً عن فاضل[٤].

---

(١) خليفة بن خياط: الطبقات، تحقيق/ أكرم ضياء العمري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص٣٨٤؛ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، جـ٢، ص٥٣١.

(٢) ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ١٩، ص٤٨٤.

(٣) محمود شكري الألوسي: صبّ العذاب على من سبّ الأصحاب، تحقيق/ عبد الله البخاري، أضواء السّلف، الرّياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ص٤٢١.

(٤) الألوسي: صبّ العذاب على من سبّ الأصحاب، ص٤٢١.

المبحث الثّاني

الرّوايات الحديثيّة الموهمة سبّ معاوية علياً

إذا كانت المصادر التّاريخيّة قد اشتملت على روايات شيعيّة تصرّح بسبّ معاوية لعليّ رضي الله عنهما زورًا وبهتانًا، فإنّ كتب الحديث النّبويّ قد اشتملت على عدّة روايات تذكر السّبّ أيضًا، ولكن العلماء وشرّاح الحديث قد اختلفوا في المراد منها، ولذا ينبغي علينا الوقوف معها بالتّحقيق والتّحليل.

الرّواية الأولى: قال الإمام ابن أبي شيبة (ت: ٢٣٥هـ/٨٤٩م): حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: قَدِمَ مُعَاوِيَةُ فِي بَعْضِ حَجَّاتِهِ، فَأَتَاهُ سَعْدٌ، فَذَكَرُوا عَلِيًّا، فَنَالَ مِنْهُ مُعَاوِيَةُ، فَغَضِبَ سَعْدٌ، فَقَالَ: تَقُولُ هَذَا لِرَجُلٍ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: لَهُ ثَلَاثُ خِصَالٍ، لَأَنْ تَكُونَ لِي خَصْلَةٌ مِنْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا، وَمَا فِيهَا: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاه، وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ"(١).

والنّاظر في هذه الرّواية يدرك أنّها باطلة لا تقوم بها الحجّة في هذا الباب؛ لأنّ فيها أكثر من علّة في الإسناد والمتن، وذلك كالآتي:

---

(١) ابن أبي شيبة: المصنّف في الأحاديث والآثار، جـ٦، ص٣٦٦، ح٣٢٠٧٨. ورواه ابن ماجة عن عليّ بن محمّد بسند ابن أبي شيبة. سنن ابن ماجة، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، وآخرين، دار الرّسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، (كتاب المناقب، باب فضل عليّ بن أبي طالب)، جـ١، ص٨٨، ح١٢١. وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "حديث صحيح، وهذا سند رجاله ثقات". وأورده الحافظ ابن كثير عن الحسن بن عرفة العبديّ، عن أبي معاوية الضّرير بسند الإمام ابن أبي شيبة، وعلّق عليه بقوله: "لم يخرجوه، وإسناده حسن". البداية والنّهاية، جـ٧، ص٣٧٦.

أوّلاً: أنّ الحكاية منقولة عن سيّدنا سعد بن أبي وقّاص ﷺ وليس من كلامه بالنّصّ، ولو كانت من كلامه لتحدّث بضمير المتكلّم، وقال: "أتيتُه"، "فذكرنا"، "فغضبتُ منه"، ونحو ذلك، وهذا يجعل الكلام عرضة للزّيادة والنّقصان، وفهْم الرّواة.

ثانياً: مدار الخبر على الرّاوي محمّد بن حازم الكوفيّ المشهور بأبي معاوية الضّرير، وحديثه مضطرب عن غير الإمام سليمان بن مهران الأعمش، لا يحفظه حفظًا جيّدًا(١)، ولا يروي أبو معاوية هنا عن الأعمش.

ثالثاً: في إسناد الخبر انقطاع؛ لأنّ التّابعيّ عبد الرّحمن بن سابط الجمحيّ القرشيّ أرسل عن سعد بن أبي وقّاص ﷺ ولم يسمع منه(٢).

رابعاً: روى أبو بكر بن أبي عاصم الشّيبانيّ (ت: ٢٨٧هـ/٩٠٠م) هذه الواقعة بإسناد جيّد، وفيها زيادة تفيد براءة الخليفة معاوية ﷺ من السّبّ والنّيل من أمير المؤمنين عليٍّ ﷺ ووقوع ذلك من غيره فقال: حَدَّثَنَا ابْنُ كَاسِبٍ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَبِيعَةَ الْجُرَشِيِّ، وَقَالَ: "ذُكِرَ عَلِيٌّ ﷺ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ، وَعِنْدَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: أَيُذْكَرُ عَلِيٌّ عِنْدَكَ؟ إِنَّ لَهُ لَمَنَاقِبَ أَرْبَعًا، لَأَنْ يَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا، وَذَكَرَ حُمُرَ النَّعَمِ،

---

(١) المزّي: تهذيب الكمال في أسماء الرّجال، تحقيق/ بشّار عوّاد معروف، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، جـ٢٥، ص١٣٢؛ الذّهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرّجال، تحقيق/ علي محمّد البجّاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م، جـ٤، ص٥٧٥؛ ابن حجر: تهذيب التّهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ، جـ٩، ص١٣٩.

(٢) المزّي: تهذيب الكمال في أسماء الرّجال، جـ١٧، ص١٢٥؛ العلائي: جامع التّحصيل في ذكر رواة المراسيل، تحقيق/ حمدي عبد المجيد السّلفي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ص٢٢٢؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٥، ص١٧٥؛ تهذيب التهذيب، جـ٦، ص١٨٠.

قَوْلُهُ: "لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ"، وَقَوْلُهُ: "بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى"، وَقَوْلُهُ: "مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ"، وَنَسِيَ سُفْيَانُ الرَّابِعَةَ"[١].

ووقع عند النّسائيّ (ت: ٣٠٣هـ/٩١٥م) من رواية عبد الرّحمن بن سابط عن سعد بن أبي وقّاص ﷺ أنّه قال: "كُنْتُ جَالِسًا فَتَنَقَصُّوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ"، وذكر بقيّة الحديث[٢]، وليس فيه ذكر لمعاوية.

ولهذا فلا يمكن اعتماد الخبر السّابق المعلول والاحتجاج به في سبّ معاوية لعليّ رضي الله عنهما. والصّواب أنّ جماعة من أهل الشّام نالوا من عليٍّ ﷺ في حضرة معاوية فأنكر سعدٌ ﷺ وقوع ذلك في مجلس معاوية ﷺ، كما أنكر سعيدُ بنُ زيد العدويّ ﷺ وقوع السّبّ لعليّ ﷺ في مجلس أمير الكوفة المغيرة بن شعبة ﷺ.

الرّواية الثّانية: روى جماعة من أئمّة المحدّثين بأسانيدهم إلى التّابعي عامر بن سعد بن أبي وقّاص الزّهريّ أنّه قال: "أَمَرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا التُّرَابِ؟[٣] فَقَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَنْ أَسُبَّهُ، لَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ، وخَلَّفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ خَلَّفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟

---

(١) ابن أبي عاصم: السُّنّة، تحقيق/ محمّد ناصر الدّين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، جـ٢، ص٤١٠، ح١٣٨٦. ورواه الضّياء المقدسيّ من طريق ابن أبي عاصم، وحسّن الدّكتور دهيش إسناده. الأحاديث المختارة، جـ٣، ص١٥١، ح٩٤٨.

(٢) السنن الكبرى، تحقيق/ عبد الغفار البنداري، وسيّد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م، (كتاب الخصائص، باب ذكر منزلة عليّ بن أبي طالب من الله عزّ وجلّ)، جـ٥، ص١٠٨، ح٨٣٩٩.

(٣) أبو تراب: كنية عليّ بن أبي طالب ﷺ، كنّاه بها رسول الله ﷺ. البخاري: الصحيح، (كتاب المساجد، باب نوم الرّجال في المسجد)، جـ١، ص١٦٩، ح٤٣٠؛ مسلم: الصّحيح، (كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عليّ بن أبي طالب)، جـ٤، ص١٨٧٤، ح٢٤٠٩.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، فَتَطَاوَلْنَا لَهَا فَقَالَ: ادْعُوا لِي عَلِيًّا، فَأُتِيَ بِهِ أَرْمَدَ، فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ، وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾[1]، دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ: اللّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي"[2].

وقد أخذ أبو العبّاس القرطبيّ (ت: ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) بظاهر هذا الخبر مرّة، ورأى أنّه يدلّ على أنّ مقدّمي بني أميَّة كانوا يسبُّون عليًّا وينتقصونه، وأنّ ذلك كان منهم لما وقر في أنفسهم من أنّه أعان على قتل عثمان، وأنّه أسلمه لمن قتله، بناء منهم على أنّه كان بالمدينة، وأنّه كان متمكّنًا من نصرته، وأنّهم نسبوا عليًّا إلى ترك أخذ القصاص من قتلة عثمان، وإلى أنّه منعهم منهم، وأنَّه قام دونهم. وعلّق القرطبيّ على ذلك فقال: "وكلّ ذلك أقوالٌ كاذبة أنتجت ظنونًا غير صائبة، ترتّب عليها ذلك البلاء كما سبق به القضاء"[3].

وما ظنّه القرطبيّ ليس صحيحًا من حيث الجملة؛ لأنّ معاوية كان متيقّنًا من براءة عليٍّ من دم عثمان، عارفًا بسابقته وفضله، ولمّا وفد عليه التّابعيّ أبو مسلم

---

(١) سورة آل عمران: من الآية ٦١.

(٢) مسلم: الصحيح، (كتاب فضائل الصّحابة، باب من فضائل عليّ بن أبي طالب)، جـ٤، ص١٨٧١، ح٢٤٠٤؛ الترمذي: السنن، (كتاب المناقب، باب مناقب عليّ بن أبي طالب)، جـ٥، ص٦٣٨، ح٣٧٢٤؛ النسائي: السنن الكبرى، (كتاب الخصائص، باب ذكر منزلة عليّ ابن أبي طالب من الله عزّ وجلّ)، جـ٥، ص١٧٠، ح٨٣٩٩.

(٣) أبو العبّاس القرطبي: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تحقيق/ محيي الدين ديب مستو، وآخرين، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، جـ٦، ص٢٧٢.

الخولانيّ اليمنيّ (ت: ٦٢هـ/٦٨٢م) في أناس من صلحاء المسلمين فقالوا له: "أَنْتَ تُنَازِعُ عَلِيًّا فِي الْخِلافَةِ أَوْ أَنْتَ مِثْلُهُ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ، إِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنِّي، وَأَحَقُّ بِالأَمْرِ منّي، وَلَكِنْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا، وَأَنَا ابْنُ عَمِّهِ، وَوَلِيُّهُ أَطْلُبُ بِدَمِهِ، فَأْتُوا عَلِيًّا فَقُولُوا لَهُ يَدْفَعُ لَنَا قَتَلَةَ عُثْمَانَ، فَأَتَوْهُ فَكَلَّمُوهُ فَقَالَ: يَدْخُلُ فِي الْبَيْعَةِ وَيُحَاكِمُهُمْ إِلَيَّ، فَامْتَنَعَ مُعَاوِيَةُ"(١).

ولهذا نرى القرطبيّ نفسه سرعان ما ينفي السّب والنّيل من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ عن معاوية ﷺ بقوله: ويبعد على معاوية أن يصرّح بلعنه وسبّه؛ لما كان موصوفًا به من الفضل والدّين والحلم وكرم الأخلاق، ولأنّه كان على معرفة بفضل عليٍّ ﷺ ومنزلته وعظيم حقّه ومكانته، وأكثر ما رُوي في سبّه كذبٌ لا يصحّ(٢).

وتابع القرطبيّ كلامه فقال: "ولو سلّمنا أنّ ذلك من معاوية حُمل على السّبّ، فإنّه يحتمل أن يكون طلب منه أن يسبّه بتقصير في اجتهاد، في إسلام عثمان لقاتليه، أو في إقدامه على الحرب والقتال للمسلمين، وما أشبه ذلك ممّا يمكن أن يقصّر بمثله من أهل الفضل، وأمّا التّصريح باللّعن، وركيك القول، كما قد اقتحمه جهّال بني أميّة وسفلتهم، فحاش معاوية منه، ومن كان على مثل حاله من الصّحبة، والدّين، والفضل، والحلم، والعلم، والله تعالى أعلم"(٣).

---

(١) رواه يحيى بن سليمان الجعفي – أحد شيوخ البخاري – في كتاب صفين (المفقود) بسند جوده الحافظ ابن حجر. فتح الباري شرح صحيح البخاري"، تحقيق/ محمّد فؤاد عبد الباقي، ومحبّ الدّين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م، جـ١٣، ص٨٦. وأورده الحافظ الذهبي بإسناد يحيى بن سليمان الجعفيّ. سير أعلام النبلاء، جـ٣، ص١٤٠. ووثّق محققو السّير رجال الأثر.

(٢) القرطبي: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، جـ٦، ص٢٧٨.

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، جـ٦، ص٢٧٨، ٢٧٩.

ويرى جمهور العلماء أنّ الحديث ليس فيه تصريحٌ بأنّ معاوية أمر سعدًا بسبّ عليّ، وإنّما سأله عن السّبب المانع له من السّب[1]، وأنّ ذلك كان أمام جماعة من جنده الشّوام لينكر عليهم صنيعهم على لسان غيره من الصّحابة، وذلك ليستخرج ما حكاه سعد ﷺ من كلام رسول الله ﷺ في حقّ أمير المؤمنين عليّ ﷺ، حتّى يكون حجّة على الغوغاء من جنده[2]، ويدلّ على هذا أنّ معاوية ﷺ لم ينكر شيئًا من فضائل عليّ ﷺ[3].

وهذا هو عين الصّواب؛ فتوجيه معاوية بن أبي سفيان ﷺ هذا السّؤال لسيّدنا سعد بن أبي وقّاص ﷺ من الدّهاء والسّياسة بمكان؛ لأنّ كثيرًا من أهل الشّام الّذين قاتلوا عليًّا في أيّام صفّين كانوا يتّهمونه بالمشاركة في قتل عثمان ﷺ، وفي حماية قتلته، وتعطيل القصاص منهم، وسعد بن أبي وقّاص ﷺ ليس متّهمًا عندهم؛ لاعتزاله للقتال في الفتنة، وتركه المشاركة في أحداثها[4].

وقد ردّ الدّكتور موسى شاهين لاشين الأزهريّ (ت: ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) تخريجات هؤلاء الشّرّاح لهذا الحديث فقال: "وهذا تأويل واضح التّعسّف والبُعد،

---

(١) النّووي: شرح النّوويّ على صحيح مسلم، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، جـ١٥، ص١٧٥.

(٢) المازري: المعلم بفوائد مسلم، تحقيق/ محمّد الشّاذلي، الدار التونسية – المؤسّسة الوطنيّة للكتاب بالجزائر، الطبعة الثانية، ١٩٩١م، جـ٣، ص٢٤٦؛ القاضي عياض: إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق/ يحيى إسماعيل، دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، جـ٧، ص٤١٥.

(٣) ابن هبيرة الشيباني: الإفصاح عن معاني الصّحاح، تحقيق/ فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، ١٤١٧هـ، جـ١، ص٣٤٨.

(٤) ينظر أحمد بن حنبل: المسند، جـ٣، ص٥١، ح١٤٤١؛ مسلم: الصّحيح، (كتاب الزّهد والرّقائق)، جـ٤، ص٢٢٧٧، ح٢٩٦٥.

والثّابت أنّ معاوية كان يأمر بسبّ عليّ، وهو غير معصوم، فهو يخطئ، ولكنّنا يجب أن نمسك عن انتقاص أيٍّ من أصحاب رسول الله ﷺ"[١].

وقد أكّد الدّكتور موسى شاهين لاشين جزمه بسبّ معاوية لعليّ بن أبي طالب برواية عند الإمام مسلم[٢] يقول فيها: "حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: اسْتُعْمِلَ عَلَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ مِنْ آلِ مَرْوَانَ، فَدَعَا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَشْتِمَ عَلِيًّا، فَأَبَى سَهْلٌ، فَقَالَ لَهُ: أَمَّا إِذْ أَبَيْتَ فَقُلْ: لَعَنَ اللهُ أَبَا التُّرَابِ، فَقَالَ سَهْلٌ: مَا كَانَ لِعَلِيٍّ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَبِي التُّرَابِ، وَإِنْ كَانَ لَيَفْرَحُ إِذَا دُعِيَ بِهَا، فَقَالَ لَهُ: أَخْبِرْنَا عَنْ قِصَّتِهِ، لِمَ سُمِّيَ أَبَا تُرَابٍ؟ قَالَ: جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْتَ فَاطِمَةَ، فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْبَيْتِ، فَقَالَ: أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ؟ فَقَالَتْ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ، فَغَاضَبَنِي فَخَرَجَ، فَلَمْ يَقِلْ عِنْدِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ: انْظُرْ أَيْنَ هُوَ؟ فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ، فَجَاءَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ، فَأَصَابَهُ تُرَابٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ: قُمْ أَبَا التُّرَابِ، قُمْ أَبَا التُّرَابِ"[٣].

وقد وقع الدّكتور موسى شاهين لاشين في عدّة أخطاء؛ لأنّه أثبت سبّ معاوية لعليٍّ رضي الله عنهما دون دليل صحيح صريح. وحمّل معاوية ذنبًا لم يفعله؛ حيث أكّد كلامه بصنيع أمير أمويٍّ من آل مرْوان سبّ عليًّا بعد وفاة معاوية، وذلك لأنّ الحديث الّذي ذكره صريحٌ في تعيين السّابّ بأنّه رجل من آل مرْوان، ولا ينسب معاوية وبنوه

---

(١) موسى شاهين لاشين: فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، جـ٩، ص٣٣٢.

(٢) موسى شاهين لاشين: فتح المنعم شرح صحيح مسلم، جـ٩، ص٣٣٢.

(٣) مسلم: الصحيح، (كتاب فضائل الصّحابة، باب من فضائل عليّ بن أبي طالب)، جـ٤، ص١٨٧٤، ح٢٤٠٩.

لآل مرْوان، بل يقال لهم "أمويُّون"، أو "سفيانيّون"[1]، بل لا ينصرف الأمر بالسّبّ إلى التّابعيّ مرْوان بن الحكم الّذي ولي المدينة مرارًا أيّام معاوية؛ لأنّ الآمر لسهل بن سعد الأنصاريّ ﷺ من آل مرْوان، وليس مرْوان نفسه، "وكان معاوية لمّا صار الأمر إليه ولّاه المدينة، ثمّ جمع له إلى المدينة مكّة والطّائف، ثمّ عزله عن المدينة سنة ثمان وأربعين، وولّاها سعيد بن أبي العاص، فأقام عليها أميرًا إلى سنة أربع وخمسين، ثمّ عزله، وولّى مرْوان، ثمّ عزله، وولّى الوليد بن عتبة، فلم يزل واليًا على المدينة حتّى مات معاوية"[2].

ولم يقم الدّكتور موسى شاهين لاشين بجمع روايات الواقعة وملابسات الحديث وسبب وروده، على عادة أهل الفنّ في مثل هذه الموضوعات الشّائكة الّتي لا تسلم من أهواء الرّواة وعواطفهم.

وبهذا يكون الدّكتور لاشين قد وقع فيما أنكره على جمهور الشّرّاح من التّعسّف في القول والبعد عن الصّواب.

وممّا يؤكّد القول بعدم ضبط الرّواة لتلك الحادثة وتساهلهم في نقلها أنّهم اختلفوا في مكان لقيا الخليفة معاوية بن أبي سفيان لسعد بن أبي وقّاص ﷺ؛ فقد وقع في رواية محمّد بن إسحاق (ت: ١٥١هـ/٧٦٨م) أنّه "لَمّا حَجّ مُعَاوُيَةُ وَأَخَذَ بِيَدِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، إِنَّا قَوْمٌ قَدْ أَجْفَانَا هَذَا الْغَزْوُ عَنِ الْحَجِّ حَتَّى

---

(١) ابن سعد: الطبقات الكبير، جـ٦، ص١٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية، جـ١٣، ص٢٣٩.

(٢) ابن عبد البرّ: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق/ علي محمّد البجّاوي، دار الجيل، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، جـ٣، ص١٣٨٨. وينظر خليفة بن خياط: تاريخ خليفة، تحقيق/ أكرم ضياء العُمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص٢٠٨، ٢١٠، ٢٢٢، ٢٢٤. والسّخاوي: التّحفة اللّطيفة في تاريخ المدينة الشّريفة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، جـ١، ص٤٩.

كِدْنَا أَنْ نَنْسَى بَعْضَ سُنَنِهِ فَطُفْ نَطُفْ بِطَوَافِكَ، فَلَمّا فَرَغَ أَدْخَلَهُ دَارَ النَّدْوَةِ فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ ثُمَّ ذَكَرَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَوَقَعَ فِيهِ فَقَالَ: أَدْخَلْتَنِي دَارَكَ وَأَجْلَسْتَنِي عَلَى سَرِيرِكَ ثُمَّ وَقَعْتَ فِي عَلِيٍّ تَشْتُمُهُ"؟[١].

وهذا صريحٌ في وقوع تلك الحادثة بمكّة في موسم الحجّ، بينما تشير رواية ابن أبي شيبة إلى أنّ حادثة النّيل من عليٍّ ﷺ وقعت بالمدينة عند قدوم معاوية إليها من ناحية الشّام[٢].

وتصرّح رواية أخرى أنّ الأمر لم يحدث في مكّة ولا في المدينة، فقد وقع عند النّسائيّ والحاكم النّيسابوريّ (ت: ٤٠٥هـ/١٠١٤م) أنّ سعد بن أبي وقّاص ﷺ قال: "وَاللهِ مَا ذَكَرَهُ مُعَاوِيَةُ بِحَرْفٍ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ"[٣].

وتضيف رواية مبتورة الإسناد أنّه "لمّا مات الحسن بن عليّ، حجّ معاوية فدخل المدينة وأراد أن يلعن عليًّا على منبر رسول الله ﷺ، فقيل له: إنّ ههنا سعد بن

---

(١) أورد ابن كثير هذه الرّواية عن أبي زرعة الدّمشقيّ، من طريق ابن إسحاق ولم يصرّح بالتّحديث. البداية والنهاية، جـ٧، ص٣٧٦.

(٢) ابن أبي شيبة: المصنّف في الأحاديث والآثار، جـ٦، ص٣٦٦، ح٣٢٠٧٨. ورواه ابن ماجة عن عليّ بن محمّد بسند ابن أبي شيبة. سنن ابن ماجة، (كتاب المناقب، باب فضل عليّ بن أبي طالب)، جـ١، ص٨٨، ح١٢١. وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: "حديث صحيح، وهذا سند رجاله ثقات". وأورده الحافظ ابن كثير عن الحسن بن عرفة العبديّ، عن أبي معاوية الضّرير بسند ابن أبي شيبة، وعلّق عليه بقوله: "لم يخرجوه، وإسناده حسن". البداية والنّهاية، جـ٧، ص٣٧٦.

(٣) النّسائي: السّنن الكبرى، (كتاب الخصائص، باب ذكر منزلة عليّ بن أبي طالب من النّبي ﷺ)، جـ٥، ص١٢٢، ح٨٤٣٩. واستدركه الحاكم على الصحيحين، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشّيخين". وقال الذهبي: "على شرط مسلم فقط". المستدرك على الصحيحين ومعه تلخيص الذهبي، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، جـ٣، ص١١٧، ح٤٥٧٥.

أبي وقّاص، ولا نراه يرضى بهذا، فابعث إليه وخذ رأيه، فأرسل إليه وذكر له ذلك، فقال: إنْ فعلت لأخرجنّ من المسجد ثمّ لا أعود إليه! فأمسك معاوية عن لعنه حتّى مات سعد، فلمّا مات لعنه على المنبر، وكتب إلى عمّاله أن يلعنوه على المنابر، ففعلوا، فكتبت أمّ سلمة زوج النّبيّ ﷺ إلى معاوية: إنّكم تلعنون الله ورسوله على منابركم، وذلك أنّكم تلعنون عليّ بن أبي طالب ومن أحبّه، وأنا أشهد أنّ الله أحبّه ورسوله، فلم يلتفت إلى كلامها![1].

ولا يلتفت إلى مثل هذه الرّواية المبتورة الإسناد الظّاهرة الاختراع، لكنّها تدلّ على مدى العبث الّذي زاده رواة الأخبار ذوو الأهواء في مثل هذه الموضوعات، والثّابت الصّحيح عن أمّ سلمة أنّها أنكرت على الكوفيين سبّهم لعليّ ﷺ[2].

ولهذا كلّه فلا يمكن الجزم بسبّ معاوية بن أبي سفيان لعليّ ﷺ بمثل هذه الرّوايات المتخالفة الّتي لا يوجد فيها خبر صحيح صريح.

---

(١) ابن عبد ربّه: العقد الفريد، جـ٥، ص١١٤، ١١٥.

(٢) ابن أبي شيبة: المصنّف في الأحاديث والآثار، جـ٦، ص٣٧١، ح٣٢١١٣؛ أحمد بن حنبل: المسند، جـ٤٤، ص٣٢٨، ٣٢٩، ح٢٦٧٤٨؛ فضائل الصحابة، جـ٢، ص٧٣٥، ٧٣٦، ح١٠١١. وصحّح المحقّقون إسناده.

المبحث الثّالث

شيوع سبّ عليٍّ في بلاد الشّام والعراق

وإذا لم يثبت عن معاوية سبٌّ لعليٍّ أو أمرٌ به فلا يخفى أنّ سبّ عليٍّ ﷺ كان شائعًا في أتباع معاوية ﷺ، وكان ذلك من البغي الّذي استحقّت به طائفته أن يقال لها الطّائفة الباغية(١).

وكان خلقٌ كثيرٌ من أتباع معاوية بن أبي سفيان ﷺ يحبّونه ويتغالون فيه ويفضّلونه، إمّا لأنّه ملكهم بالكرم والحِلم والعطاء، وإمّا قد وُلدوا في الشّام على حبّه وتربّى أولادهم على ذلك، وحاربوا معه أهل العراق، ونشأوا على النّصْب، وبغض عليٍّ ﷺ بالهوى(٢).

وأنت خبير بأنّه قد نتج عن مقاتل الشّوام في صفّين عداواتٌ وثاراتٌ توارثها الأبناء والأحفاد؛ لأنّهم كانوا يرون عليًّا ﷺ هو السّبب فيها، ويسبّونه لأجلها ويلعنونه، كما صرّح بذلك حَريز بن عثمان الرّحبيّ الحمصيّ (ت: ١٦٨هـ/٧٨٤م) الّذي كان يشتم عليًّا ﷺ ويلعنه على المنابر، ويقول: "لَا أُحِبُّهُ، قَتَلَ آبَائِي، قَتَلَ آبَائِي"(٣)، وكلّما نُهي عن لعنه يقول: "هو القاطع رءوس آبائي وأجدادي"(٤).

ولهذا كان سبُّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ منتشرًا بصورة واسعة في بلاد الشّام، ووصل الأمر إلى أنّ الصّحابة المقيمين هنالك كانوا لا يستطيعون

---

(١) ابن تيمية: مجموع الفتاوى، تحقيق/ عبد الرّحمن محمّد قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف، المدينة النّبوية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، جـ٤، ص٤٣٧، ٤٣٨.

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٣، ص١٢٨.

(٣) العقيلي: الضعفاء الكبير، جـ٢، ص١٩٣.

(٤) ابن حبّان: المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق/ محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، سوريا، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، جـ١، ص٢٦٨.

النّكير على الغوغاء الّذين يسبّون عليًّا ﷺ؛ فقد حدّث التّابعيّ شَدَّاد أَبُو عَمَّارٍ[1] فقال: "دَخَلْتُ عَلَى وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ[2] وَعِنْدَهُ قَوْمٌ، فَذَكَرُوا عَلِيًّا فَشَتَمُوهُ، فَشَتَمْتُهُ مَعَهُمْ، فَلَمَّا قَامُوا قَالَ لِي: لِمَ شَتَمْتَ هَذَا الرَّجُلَ؟ قُلْتُ: رَأَيْتُ الْقَوْمَ شَتَمُوهُ فَشَتَمْتُهُ مَعَهُمْ، فَقَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا رَأَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: أَتَيْتُ فَاطِمَةَ أَسْأَلُهَا عَنْ عَلِيٍّ، فَقَالَتْ: تَوَجَّهَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ عَلِيٌّ، وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ، آخِذًا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِيَدِهِ، حَتَّى دَخَلَ فَأَدْنَى عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ، فَأَجْلَسَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَجْلَسَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى فَخِذِهِ، ثُمَّ لَفَّ عَلَيْهِمْ ثَوْبَهُ، أَوْ قَالَ: كِسَاءَ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾[3]، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، وَأَهْلُ بَيْتِي أَحَقُّ"[4].

ويظهر ممّا سبق أنّ السّبّ المذكور قد نتج عن الاقتتال الّذي وقع في زمان الفتنة، وقد كان أهل الشّام وشيعة الشّهيد عثمان ﷺ ساخطين على أمير المؤمنين

---

(١) هو التّابعيّ الثّقة أبو عمّار شدّاد بن عبد الله القرشيّ الدّمشقي، مولى معاوية بن أبي سفيان. البخاري: التاريخ الكبير، طبعة دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد، الهند، بدون تاريخ طبع، جـ٤، ص٢٢٦.

(٢) هو الصّحابيّ واثلة بن الأسقع اللّيثيّ، نزيل الشّام، سكن خارج دمشق أوّلاً، ثمّ تحوّل إلى بيت المقدس ومات بها. البخاري: التّاريخ الكبير، جـ٨، ص١٨٧؛ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، جـ٩، ص٤٧.

(٣) سورة الأحزاب: من الآية ٣٣.

(٤) ابن أبي شيبة: المصنّف في الأحاديث والآثار، جـ٦، ص٣٧٠، ح٣٢١٠٣؛ أحمد بن حنبل: فضائل الصّحابة، جـ٢، ص٧١٤، ٧١٥، ح٩٧٨. وصحّح محقّق الفضائل وصيّ الله إسناد الخبر. وحديث واثلة بن الأسقع عن النّبيّ ﷺ صحيح الإسناد. الحاكم: المستدرك على الصحيحين، جـ٢، ص٤٥١، ح٣٥٥٩؛ البيهقي: السّنن الكبرى، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، جـ٢، ص٢١٧، ح٢٨٧٠.

عليّ بن أبي طالب ﷺ لأجل ما وقع بينهم وبينه من قتال[١]، "والقتالُ باليد أعظمُ من التّلاعن باللّسان"[٢].

وقد كان معظم هؤلاء السَّبَبة الشّوام من الأعراب الأجلاف والغوغاء الجهّال؛ حتّى إنّهم كانوا يسبّون أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ وينالونه بسوء أثناء أدائهم لمناسك الحجّ مع معاوية ﷺ، وقد وقع ذلك في وجود سعد بن أبي وقّاص ﷺ كما مرّ، فغضب وقال لمعاوية: "أَيُذْكَرُ عَلِيٌّ عِنْدَكَ؟ "فِي عَلِيٍّ ثَلاثَ خِصَالٍ لأَنْ يَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا"[٣].

وجديرٌ بالذّكر أنّ سبّ عليٍّ ﷺ لم يقتصر على أتباع معاوية الّذين قاتلهم أمير المؤمنين في صفّين، بل نجد بعض الموتورين العراقيّين الّذين قاتلوه يوم الجمل مع عائشة وطلحة والزّبير ﷺ ينالون منه أيضًا، ومن هؤلاء التّابعيّ أبو لَبيدٍ لِمَازَةُ ابنُ زَبَّارٍ الجَهْضَمِيّ البصريّ، فقد حضر وقعة الجمل، وكان يشم عليًّا ﷺ ويروي مناقب يزيد بن معاوية فيقول: "وَفَدْنَا إِلَى يَزِيدَ فَقَالُوا: هُوَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ، فَهَاجَتْ رِيحٌ فَأَلْقَتْ خَيْمَتَهُ، فَإِذَا هُوَ قَدْ نَشَرَ الْمُصْحَفَ وَهُوَ يَقْرَأُ"[٤].

ويتبيّن من الآثار الواردة في هذا الموضوع أنّ السّب والشّتم لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ كان منتشرًا بالبصرة بصورة كبيرة أيضًا؛ فقد ثبت عن عِمران ابن ملحان الشّهير بأبي رجاء العطارديّ البصريّ أنّه قال: "لَا تَسُبُّوا عَلِيًّا، وَلَا أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ، إِنَّ جَارًا لَنَا مِنْ بَنِي الْهُجَيْمِ قَدِمَ مِنَ الْكُوفَةِ فَقَالَ: أَلَمْ تَرَوْا هَذَا الْفَاسِقَ ابْنَ

(١) ابن تيمية: منهاج السُّنّة النّبويّة، جـ٨، ص٢٣٦.

(٢) منهاج السُّنّة، جـ٤، ص٤٦٨.

(٣) ابن أبي عاصم: الآحاد والمثاني، جـ٢، ص٦١٠، ح١٣٨٦، ١٣٨٧.

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق/ عمر عبد السّلام التّدمريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، الطّبعة الثّانية، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، جـ٣، ص١٤٦.

الْفَاسِقِ؟ إِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُ، يَعْنِي الْحُسَيْنَ عليه السلام قَالَ: فَرَمَاهُ اللَّهُ بِكَوْكَبَيْنِ فِي عَيْنِهِ، فَطَمَسَ اللَّهُ بَصَرَهُ"(١).

وليس هذا فحسب، بل كان بعض الكوفيّين يفعلون ذلك؛ فقد ثبت أنّ رجلاً من أهل الكوفة سبّ عليّ بن أبي طالب ﷺ في مسجد الكوفة الأكبر بحضرة أميرها المغيرة بن شعبة ﷺ وجمْعٍ من أهل الكوفة، وكان في المجلس سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل العدويّ ﷺ، فغضب وقال: "يَا مُغِيرَ بْنَ شُعْبَ، يَا مُغِيرَ بْنَ شُعْبَ ثَلاثًا، أَلَا أَسْمَعُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُسَبُّونَ عِنْدَكَ؟ لَا تُنْكِرُ وَلَا تُغَيِّرُ، فَأَنَا أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، بِمَا سَمِعَتْ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِنِّي لَمْ أَكُنِ أَرْوِي عَنْهُ كَذِبًا يَسْأَلُنِي عَنْهُ إِذَا لَقِيتُهُ، أَنَّهُ قَالَ: "أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ فِي الْجَنَّةِ، وَتَاسِعُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ، لَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَهُ لَسَمَّيْتُهُ، فَضَجَّ أَهْلُ الْمَسْجِدِ يُنَاشِدُونَهُ يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَنِ التَّاسِعُ؟ قَالَ: نَاشَدْتُمُونِي بِاللهِ، وَاللهُ عَظِيمٌ، أَنَا تَاسِعُ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ الْعَاشِرُ، ثُمَّ أَتْبَعَ ذَلِكَ يَمِينًا، وقَالَ: وَاللهِ لَمَشْهَدٌ شَهِدَهُ رَجُلٌ يُغَبَّرُ فِيهِ وَجْهَهُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ، وَلَوْ عُمِّرَ عُمُرَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلامُ"(٢).

---

(١) أحمد بن حنبل: فضائل الصحابة، جـ٢، ص٧١٠، ح٩٧٢. وصحح المحقق وصيّ الله إسناد الأثر. ورواه الطبراني في المعجم الكبير، تحقيق/ حمدي عبد المجيد السّلفيّ، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، جـ٣، ص١١٢، ح٢٨٣٠. وقال الهيثمي: "رواه الطبرانيّ، ورجاله رجال الصّحيح". مجمع الزّوائد ومنبع الفوائد، تحقيق/ حسام الدّين القدسيّ، مكتبة القدسيّ، القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، جـ٩، ص١٩٦، ح١٥١٥٧.

(٢) أحمد بن حنبل: المسند، جـ٣، ص١٧٤، ١٧٥، ح١٦٢٩؛ فضائل الصحابة، جـ١، ص١٤٧، ١٤٨، ح٩٠؛ أبو داود: السنن، (كتاب السُّنّة، باب في الخلفاء)، جـ٧، ص٤٦، ٤٧، ح٤٦٥٠؛ المقدسي: الأحاديث المختارة، جـ٣، ص٢٨٢، ح١٠٨٣. وصحّح المحقّقون إسناده.

فهذه الرّواية الصّحيحة تنصّ على أنّ رجلاً من أهل الكوفة قد سبّ عليًّا ﷺ بحضرة أميرها المغيرة بن شعبة ﷺ، وتفيد بأنّ المغيرة – عامل معاوية – لم يكن يسبّ عليًّا ﷺ، ولكنّه سمع الرّجل السّابّ في ذلك المجلس فلم ينهه، والمغيرة ﷺ عارفٌ بفضل عليّ وقدره.

وإذا أضيف هذا الخبر مع قصّة واثلة بن الأسقع ﷺ وعدم استطاعته النّكير على السّابّين لعليّ بن أبي طالب ﷺ ظهر لنا أنّ هذا الموضوع لم يكن يسيرًا على أولئك الجهّال الّذين أعماهم الهوى والغضب لمقاتل آبائهم وأهليهم عن الإذعان للحقّ والبحث عنه.

ويبدو أنّ سبّ أمير المؤمنين عليّ ﷺ كان منتشرًا بمدينة الكوفة – معقل شيعته – وبلغت أخبارهم المدينة النّبويّة ومسامع أمّهات المؤمنين، حتّى دخل التّابعيّ أبو عبد اللّه الجدليّ الكوفيّ على السّيّدة أُمّ سلمة رضي الله عنها يومًا، فقالتْ له: "أَيُسَبُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ؟ قال: مَعَاذَ اللَّهِ، أَوْ سُبْحَانَ اللَّهِ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي"[(١)].

وهذه الرّواية الصّحيحة عن أمّ المؤمنين أمّ سلمة رضي الله عنها تدلّ على أنّ بعض الكوفيّين كانوا يسبّون أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ من تلقاء أنفسهم، وليس بتوجيه من الملوك الأمويّين وولاتهم، وذلك أنّ السيّدة أمّ سلمة تخاطب رجلاً كوفيًّا "شديد التّشيّع"[(٢)]، وتنكر عليه ما يفعله قومه وأهل محلّته.

بل يمكننا القول بأنّ أهل الكوفة كانوا هم السّبب الأوّل في شيوع حركة سبّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ في زمن الأمويّين، وأنّ ما فعله الشّوام

---

(١) ابن أبي شيبة: المصنّف في الأحاديث والآثار، جـ٦، ص٣٧١، ح٣٢١١٣؛ أحمد بن حنبل: المسند، جـ٤٤، ص٣٢٨، ٣٢٩، ح٢٦٧٤٨؛ فضائل الصحابة، جـ٢، ص٧٣٥، ٧٣٦، ح١٠١١. وصحّح المحقّقون إسناده.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبير، جـ٨، ص٣٤٧.

ومؤيّدوهم كان حركة مضادّة لما فعله بعض الكوفيّين والمتشيّعين لعليّ ﷺ من النّيل من عثمان بن عفّان ﷺ إبّان خلافة عليّ بن أبي طالب ﷺ؛ فقد ثبت أنّ عليًّا ﷺ قام فخطب النّاس في مسجد الكوفة الأكبر ونادى بأعلى صوته ثلاث مرارٍ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تُكْثِرُونَ فِي عُثْمَانَ، فَإِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[1].

وقد ثبت عن عبد الله بن عمر بن الخطّاب ﷺ أنّه قال: "لَا تَسُبُّوا عُثْمَانَ، فَإِنَّا كُنَّا نَعُدُّهُ مِنْ خِيَارِنَا"[2].

ولهذا كلّه نستطيع القول بأنّ بعض النّاس عهدئذ كانوا يشتمون عليًّا ﷺ ويسبّونه من تلقاء أنفسهم؛ بسبب الدّماء والعداوات الّتي خلّفتها الفتنة والحروب، وأنّ رواة الطّائفيّة المقيتة ألحقوا ذلك بمعاوية والمغيرة ﷺ عن هوى وتعصّب، وأنّه كما تعصّب لمعاوية أتباعُه، فقد نشأ جيش عليٍّ ورعيّته – إلّا الخوارج منهم – على حبّه والقيام معه، وبغض من بغى عليه، والتّبرّي منهم، وغلا خلقٌ منهم في التّشيّع، وهكذا كان حال غالبيّة من نشأوا في هذين المعسكرين، غلوٌّ في الحبّ، وإفراط في البغض[3].

---

(١) سورة الحجر: الآية ٤٧. والأثر بإسناد صحيح، رواه الإمام أحمد بن حنبل: فضائل الصحابة، جـ١، ص٥٥٣، ٥٥٤، ح٧٢٩؛ عبد الله بن أحمد بن حنبل: فضائل عثمان بن عفّان، تحقيق/ طلعت فؤاد الحلواني، دار ماجد عسيري، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٥٩، ح١٣.

(٢) أحمد بن حنبل: فضائل الصحابة، جـ١، ص٥٦٣، ح٧٤٤. وصحّح المحقّق وصيّ الله إسناد الأثر. وينظر عبد الله بن أحمد بن حنبل: فضائل عثمان بن عفّان، ص٧٧، ح٣٢؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ٣٩، ص٥٠٩، ٥١٠.

(٣) ينظر الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٣، ص١٢٨.

ويؤكّد ما قلناه من قيام بعض النّاس عهدئذ بالسّبّ والشّتم بدوافع فرديّة وليس بأوامر من معاوية أو المغيرة ﷺ ما ثبت عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص أنّه قال: "بَيْنَمَا سَعْدٌ يَمْشِي، إِذْ مَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَشْتِمُ عَلِيًّا، وَطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرَ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: إِنَّكَ تَشْتِمُ قَوْمًا قَدْ سَبَقَ لَهُمُ مِنَ اللهِ مَا سَبَقَ، فَوَاللهِ لَتَكُفَّنَّ عَنْ شَتْمِهِمْ، أَوْ لَأَدْعُوَنَّ اللهَ – عَزَّ وَجَلَّ – عَلَيْكَ، فَقَالَ: تُخَوِّفُنِي كَأَنَّكَ نَبِيٌّ، فَقَالَ سَعْدٌ: اللّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَشْتِمُ أَقْوَامًا سَبَقَ لَهُمْ مِنْكَ مَا سَبَقَ، فَاجْعَلْهُ الْيَوْمَ نَكَالًا، فَجَاءَتْ بُخْتِيَّةٌ[١] فَأَفْرَجَ النَّاسُ لَهَا، فَتَخَبَّطَتْهُ، فَرَأَيْتُ النَّاسَ يَتَّبِعُونَ سَعْدًا وَيَقُولُونَ: اسْتَجَابَ اللهُ لَكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ"[٢].

وأمّا الأمر بالسّبّ واللّعن فقد كان على يد الأمراء الظّلمة والفسقة من ولاة بني أميّة بعد عهد معاوية ﷺ، كما كان يحدث من الوالي الغشوم الظّلوم الحجّاج بن يوسف الثّقفيّ (ت: ٩٥هـ/٧١٤م) الّذي كان يضرب النّاس على امتناعهم عن شتم عليّ بن أبي طالب ﷺ[٣].

وكان بالعراق طائفة ناصبة من شيعة أمير المؤمنين عثمان تبغض عليًّا والحسين، وطائفة[٤]، كما كان بالكوفة قومٌ من النّاصبة المبغضين لعليّ ﷺ وأولاده

---

(١) البختيّة: الأنثى من الجمال البخت طوال الأعناق. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطّبعة الثّالثة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، جـ٢، ص٩.

(٢) ابن المثنّى الأنصاري: حديث محمد بن عبد الله الأنصاري، تحقيق/ مسعد عبد الحميد محمد السّعدني، أضواء السّلف، الرّياض، الطبعة الأولى، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ص٤٨، ح٢٨؛ الطبراني: المعجم الكبير، جـ١، ص١٤٠، ح٣٠٧. وقال الهيثمي: "رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح". مجمع الزّوائد، جـ٩، ص١٥٤، ح١٤٨٥٥.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبير، جـ٨، ص٤٢١؛ الطبري: المنتخب من ذيل المذيّل، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ص١٢٨.

(٤) ابن تيمية: منهاج السُّنّة النبوية، جـ٨، ص١٤٨.

زمن الحجّاج بن يوسف الثّقفيّ[1]، وقد مرّ في الحديث الصّحيح أنّ أميرًا من آل مرْوان كان يسبّ أمير المؤمنين في المدينة النّبويّة ويأمر بذلك.

(١) منهاج السُّنّة النبوية، جـ٤، ص٥٥٤.

الخاتمـــة

لقد انتهيت بعون الله – تعالى – وتوفيقه من كتابة هذا البحث الّذي درست فيه "**روايات سبّ عليّ في عهد معاوية** رضي الله عنهما"، وتتبّعت ذلك في كتب أهل التّواريخ والمحدّثين، وقد أمكن التّوصّل خلال هذه الدّراسة إلى عدد من النّتائج، لعلّ من أهمها:

* أنّ كتب التّاريخ الإسلاميّ مشحونة بالكثير من الرّوايات الباطلة الّتي لا تصحّ سندًا ولا متنًا.

* جميع الرّوايات والأخبار التّاريخيّة الّتي تصرّح بسبّ معاوية لعليّ رضي الله عنهما أو أمره بذلك ترجع إلى رواة الشّيعة المعادين لبني أميّة، أو الرّواة الكذّابين والمجاهيل الّذين لا يعرفون.

* أنّ غالبيّة المؤرّخين المسندين القدامى لا يسوقون جميع رواياتهم للاحتجاج بها والاعتماد عليها، بل كثيرًا ما يسوقونها لبيان حالها، وإلقاء العهدة على راويها، أو لاستيعاب ما قيل في الحادثة.

* أنّ الرّوايات والأخبار غير المسندة لا يحتجّ بها في مثل هذا الموضوع الشّائك؛ لأنّه لا يعرف منبعها، ولا ينبغي حملها إلّا على المسند منها.

* لا توجد رواية صحيحة صريحة في كتب الحديث تقطع بقيام معاوية أو أحد الصّحابة بسبّ عليّ رضي الله عنه أو النّيل منه، أو الأمر بذلك.

* لم يُصب المؤرّخ الشّهير ابن الأثير الشّيبانيّ عندما صرّح باعتماده في تاريخ صدر الإسلام على تاريخ الطّبريّ[1] ثمّ ساق رواياته وأخباره دون أسانيد، واعتبر ما ورد فيها حقائق مقرّرة، ومنها جزمه بسببّ معاوية لعليّ رضي الله عنهما وعدم تبيينه بأنّ ذلك من مصادر شيعيّة.

---

(١) الكامل في التاريخ، جـ١، ص٦، ٧.

* ينبغي أن يُقرن المذهب العقديّ مع اسم المؤلّف على أغلفة كتب مؤرّخي الشّيعة الّتي تملأ المكتبات السّنّية، أمثال نصر بن مزاحم، واليعقوبيّ، والمسعوديّ، والأصفهانيّ، وابن أبي الحديد، وأمثالهم، ليكون القارئ على حذر من الرّوايات المغرضة والمعادية.

* كان سبّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ منتشرًا عند الجهّال والغوغاء في بلاد الشّام والعراق على السّواء؛ وذلك بسبب المَقاتِل الّتي وقعت في حروب الفتنة، كالجمل، وصفّين، والنّهروان، واعتبرها أصحابها ثأرًا عند أمير المؤمنين عليّ ﷺ.

وأسأل الله – تعالى – أن يجعل عملي هذا صوابًا، خالصًا لوجهه الكريم، وأن يرجّح حسناتي يوم الدّين، وأن يرزقني مجاورة خاتم النّبيّين ﷺ.

المصادر والمراجع[1]

أوّلًا: المصادر العربيّة:

- **الآبي: أبو سعد منصور بن الحسين الرازي، (ت: ٤٢١هـ/١٠٣٠م).**

١- "نثر الدّرّ في المحاضرات"، تحقيق/ خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

- **الأبشيهي: محمّد بن أحمد بن منصور، (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م).**

٢- "المستطرف في كلّ فنّ مستظرف"، تحقيق/ مفيد محمّد قميحة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٦هـ.

- **ابن الأثير: عزّ الدّين عليّ بن محمّد الشّيبانيّ، (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).**

٣- "الكامل في التّاريخ"، تحقيق/ عمر عبد السّلام تدمري، دار الكتاب العربيّ، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

- **الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد، (ت: ٣٥٦هـ/٩٦٧م).**

٤- "الأغاني"، تحقيق/ سمير جابر، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية.

٥- "مقاتل الطالبيين"، تحقيق/ السّيّد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت.

- **البخاري: محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم، (ت: ٢٥٦هـ/٨٧٠م).**

٦- "الأدب المفرد"، تحقيق/ سمير أمين الزّهيري، مكتبة المعارف، الرّياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٧- "التّاريخ الكبير"، طبعة دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد، الهند، بدون تاريخ طبع.

٨- "الجامع المسند الصّحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيّامه"، تحقيق/ مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، الطّبعة الثّالثة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- **البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر البغداديّ، (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م).**

٩- "أنساب الأشراف"، تحقيق/ سهيل زكّار، ورياض زركلي، دار الفكر، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

---

(١) رتّبت أسماء مؤلّفي المصادر هجائيًّا، وبدون اعتبار للملحقات (أل، أبو، ابن).

- **البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ، (ت: ٤٥٨هـ/١٠٦٦م).**

١٠- "السّنن الكبرى"، تحقيق/ محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطّبعة الثّالثة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- **التّرمذي: أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سورة، (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م).**

١١- "السّنن"، تحقيق/ أحمد محمّد شاكر، وآخرين، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، بيروت، الطّبعة الثّانية، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

- **ابن تيمية: أبو العبّاس أحمد بن عبد الحليم الحرّانيّ، (ت: ٧٢٨هـ/١٣٢٨م).**

١٢- "مجموع الفتاوى"، تحقيق/ عبد الرّحمن محمّد قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف، المدينة النّبوية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

١٣- "منهاج السُّنّة النّبويّة في نقض كلام الشّيعة والقدريّة"، تحقيق/ محمّد رشاد سالم، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، المدينة المنوّرة، الطّبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- **الجوزجاني: أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي، (ت: ٢٥٩هـ/٨٧٣م).**

١٤- "أحوال الرّجال"، تحقيق/ صبحي البدري السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

- **ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرّحمن بن عليّ، (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠١م).**

١٥- "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم"، تحقيق/ محمّد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

- **ابن أبي حاتم: عبد الرّحمن بن محمّد بن إدريس، (ت: ٣٢٧هـ/٩٣٨م).**

١٦- "الجرح والتّعديل"، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيّة، الهند، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٢٧١هـ/١٩٥٢م.

- **الحاكم: محمّد بن عبد الله بن البَيِّع النّيسابوريّ، (ت: ٤٠٥هـ/١٠١٤م).**

١٧- "المستدرك على الصّحيحين"، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

- **ابن حِبّان: أبو حاتم محمّد بن حبّان بن أحمد التميمي، (٣٥٤هـ/٩٦٥م).**

١٨- "المجروحين من المُحدّثين والضّعفاء والمتروكين"، تحقيق/ محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، سوريا، الطّبعة الأولى، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

- **ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن عليّ العسقلانيّ، (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م).**

١٩- "تهذيب التّهذيب"، دائرة المعارف النّظاميّة، الهند، الطّبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٢٠- "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، تحقيق/ محمّد فؤاد عبد الباقي، ومحبّ الدّين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.

- **ابن أبي الحديد: عبد الحميد بن هبة الله بن الحسين، (ت: ٦٥٦هـ/١٢٥٨م).**

٢١- "شرح نهج البلاغة"، تحقيق/ محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، مكتبة ومطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ/١٩٩٦م.

- **ابن حمدون: أبو المعالي محمّد بن الحسن البغداديّ، (ت: ٥٦٢هـ/١١٦٧م).**

٢٢- "التّذكرة الحمدونيّة"، دار صادر، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

- **ابن حنبل: أحمد بن محمّد بن حنبل الذّهليّ، (ت: ٢٤١هـ/٨٥٥م).**

٢٣- "المسند"، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٢٤- "فضائل الصّحابة"، تحقيق/ وصيّ الله محمّد عبّاس، دار ابن الجوزي، الدّمام، الطّبعة الثّانية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

- **الخطيب: أحمد بن عليّ بن ثابت البغداديّ، (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٢م).**

٢٥- "تاريخ بغداد"، تحقيق/ بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٢٦- الخلّال: أبو بكر أحمد بن محمّد بن هارون، (ت: ٣١١ هـ/٩٢٣م).

٢٧- "السّنّة"، تحقيق/ عطيّة الزّهرانيّ، دار الرّاية، الرّياض، الطّبعة الثّانية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

- **ابن خلدون: وليّ الدّين عبد الرّحمن بن محمّد بن محمّد، (ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٦م).**

٢٨- "العبر وديوان المبتدأ والخبر في أحوال العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السّلطان الأكبر"، تحقيق/ خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطّبعة الثّانية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- **خليفة: خليفة بن خياط بن خليفة العصفريّ، (ت: ٢٤٠هـ/٨٥٤م).**

٢٩- "تاريخ خليفة"، تحقيق/ أكرم ضياء العمري، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، الطّبعة الثّانية، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

٣٠- "الطّبقات"، تحقيق/ أكرم ضياء العمري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

- **أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني، (ت: ٢٧٥هـ/٨٨٩م).**

٣١- "السّنن"، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، ومحمّد كامل قرّة بللي، دار الرّسالة العالميّة، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

- **ابن الدّواداري: أبو بكر بن عبد الله بن أيبك القاهري، (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٣م).**

٣٢- "كنز الدّرر وجامع الغرر"، (الدّرة السّميّة في أخبار الدّولة الأمويّة)، تحقيق/ جونهيلد جراف، وإريكا جلاسِن، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

- **الذّهبي: شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان، (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).**

٣٣- "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام"، تحقيق/ عمر عبد السّلام التّدمريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، الطّبعة الثّانية، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٣٤- "سير أعلام النّبلاء"، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، وآخرين، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، الطّبعة الثّالثة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٣٥- "المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرّفض والاعتزال"، تحقيق/ محبّ الدّين الخطيب، الرّئاسة العامّة لإدارات البحوث العلميّة والافتاء والدّعوة والإرشاد، الرّياض، الطّبعة الثّالثة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٣٦- "ميزان الاعتدال في نقد الرّجال"، تحقيق/ علي محمّد البجّاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م.

- **السّخاوي: شمس الدّين محمّد بن عبد الرّحمن، (ت: ٩٠٢هـ/١٤٩٧م).**

٣٧- "التّحفة اللّطيفة في تاريخ المدينة الشّريفة"، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

- **ابن سعد: محمّد بن سعد بن منيع البصريّ، (ت: ٢٣٠هـ/٨٤٥م).**

٣٨- "الطّبقات الكبير"، تحقيق/ علي محمّد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

- **ابن شاكر: محمّد بن شاكر بن أحمد الكتبي، (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٣م).**

٣٩- "فوات الوفيات"، تحقيق/ إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٤م.

- **ابن أبي شيبة: أبو بكر عبد الله بن محمّد الكوفيّ، (ت: ٢٣٥هـ/٨٤٩م).**

٤٠- "المصنّف في الأحاديث والآثار"، تحقيق/ كمال يوسف الحوت، مكتبة الرّشد، الرّياض، الطّبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٩٠م.

- **الطّبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب، (ت: ٣٦٠هـ/٩٧١م).**

٤١- "المعجم الأوسط"، تحقيق/ طارق عوض الله محمّد، وعبد المحسن إبراهيم الحسينيّ، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٤٢- "المعجم الكبير"، تحقيق/ حمدي عبد المجيد السّلفيّ، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الطّبعة الثّانية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

- **الطّبري: أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد الآمُلّي، (ت: ٣١٠هـ/٩٢٣م).**

٤٣- "تاريخ الأمم والملوك"، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٤٤- "المنتخب من ذيل المذيّل"، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

- **ابن أبي عاصم: أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضّحّاك، (ت: ٢٨٧هـ/٩٠٠م).**

٤٥- "السُّنّة"، تحقيق/ محمّد ناصر الدّين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

- **ابن عبد البرّ: أبو عمر يوسف بن عبد الله، (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧١م).**

٤٦- "الاستيعاب في معرفة الأصحاب"، تحقيق/ علي محمّد البجّاوي، دار الجيل، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

- **عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني، (ت: ٢٩٠هـ/٩٠٣م).**

٤٧- "فضائل عثمان بن عفّان، تحقيق/ طلعت فؤاد الحلواني، دار ماجد عسيري، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

- **ابن عبد ربّه: أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسيّ، (ت: ٣٢٨هـ/٩٤٠م).**

٤٨- "العقد الفريد"، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

- **عبد الرّزّاق: أبو بكر عبد الرّزّاق بن همّام الصّنعانيّ، (ت: ٢١١هـ/٨٢٧م).**

٤٩- "المصنّف"، تحقيق/ حبيب الرّحمن الأعظميّ، المجلس العلميّ، الهند، الطّبعة الثّانية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

- **أبو العرب: محمّد بن أحمد التّميميّ الإفريقيّ، (ت: ٣٣٣هـ/٩٤٥م).**

٥٠- "المحن"، تحقيق/ عمر سليمان العقيلي، دار العلوم، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٥١- "طبقات علماء إفريقيّة"، دار الكتاب اللّبناني، بيروت.

- **ابن عَدِيّ: أبو أحمد عبد الله بن عديّ بن عبد الله، (ت: ٣٦٥هـ/٩٧٦م).**

٥٢- "الكامل في ضعفاء الرّجال"، تحقيق/ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- **ابن العربي: محمّد بن عبد الله بن محمّد الأندلسيّ، (ت: ٥٤٣هـ/١١٤٨م).**

٥٣- "العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصّحابة بعد وفاة النّبيّ ﷺ"، تحقيق/ محبّ الدّين الخطيب، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- **ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن، (ت: ٥٧١هـ/١١٧٦م).**

٥٤- "تاريخ دمشق"، تحقيق/ عمرو غرامة العمرويّ، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

- **العقيلي: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى المكي، (ت: ٣٢٢هـ/٩٣٤م).**

٥٥- "الضعفاء الكبير"، تحقيق/ مازن السّرساويّ، دار ابن عبّاس، القاهرة، الطّبعة الثّانية، ٢٠٠٨م.

- **العلائي: صلاح الدّين خليل بن كيكلدي الدّمشقي، (ت: ٧٦١هـ/١٣٥٩م).**

٥٦- "جامع التّحصيل في ذكر رواة المراسيل"، تحقيق/ حمدي عبد المجيد السّلفي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

- **عياض: القاضي عياض بن موسى اليحصبيّ السّبتيّ، (ت: ٥٤٤هـ/١١٤٩م).**

٥٧- "إكمال المعلم بفوائد مسلم"، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق/ يحيى إسماعيل، دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

- **الفيروزآبادي: محمّد بن يعقوب الشّيرازي، (ت: ٨١٧هـ/١٤١٤م).**

٥٨- "القاموس المحيط"، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

- **ابن قتيبة: أبو محمّد عبد الله بن مسلم الدّينوريّ، (ت: ٢٧٦هـ/٨٨٩م).**

٥٩- "عيون الأخبار"، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- **القرطبي: أبو العبّاس أحمد بن عمر بن إبراهيم، (ت: ٦٥٦هـ/١٢٥٨م).**

٦٠- "المُفْهِم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم"، تحقيق/ محيي الدّين ديب مستو، وآخرين، دار ابن كثير، دمشق، الطّبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

- **ابن كثير: عماد الدّين إسماعيل بن عمر القرشيّ، (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م).**

٦١- "البداية والنّهاية"، تحقيق/ علي شيري، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- **ابن ماجة: أبو عبد الله محمّد بن يزيد القزويني، (ت: ٢٧٣هـ/٨٨٦م).**

٦٢- "سنن ابن ماجة"، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، وآخرين، دار الرّسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

- **المازَري: محمّد بن عليّ بن عمر التّميمي، (ت: ٥٣٦هـ/١١٤١م).**

٦٣- "المعلم بفوائد مسلم"، تحقيق/ محمّد الشّاذلي، الدار التونسية - المؤسّسة الوطنيّة للكتاب بالجزائر، الطبعة الثانية، ١٩٩١م.

- **ابن المثنّى: محمد بن عبد الله بن المثنّى الأنصاريّ، (ت: ٢١٥هـ/٨٣٠م).**

٦٤- "حديث محمّد بن عبد الله الأنصاريّ"، تحقيق/ مسعد عبد الحميد محمّد السّعدني، أضواء السّلف، الرّياض، الطبعة الأولى، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

- **المجلسي: محمّد باقر بن محمّد الأصفهانيّ الإماميّ، (ت/ ١١١٠هـ/١٦٩٩م).**

٦٥- "بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأنوار"، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- **المرزباني: أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى، (ت: ٣٨٤هـ/٩٩٤م).**

٦٦- "معجم الشّعراء"، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطّبعة الثّانية، ١٩٨٢م.

- **ابن مزاحم: نصر بن مزاحم بن سيّار التّميميّ، (ت: ٢١٢هـ/٨٢٧م).**

٦٧- "وقعة صفّين"، تحقيق/ عبد السّلام محمّد هارون، المؤسّسة العربيّة الحديثة، الطّبعة الثّانية، ١٣٨٢هـ.

- **المزّي: أبو الحجّاج يوسف بن عبد الرّحمن، (ت: ٧٤٢هـ/١٣٤١م).**

٦٨- "تهذيب الكمال في أسماء الرّجال"، تحقيق/ بشّار عوّاد معروف، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

- **المسعودي: أبو الحسن عليّ بن الحسن بن عليّ، (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م).**

٦٩- "مروج الذّهب ومعادن الجوهر"، تحقيق/ أسعد داغر، دار الهجرة، قُمّ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

- **مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجّاج النّيسابوريّ، (ت: ٢٦١هـ/٨٧٥م).**

٧٠- "المسند الصّحيح المختصر من السّنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ"، تحقيق/ محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، بدون تاريخ طبع.

- **ابن معين: أبو زكريا يحيى بن معين البغدادي، (ت: ٢٣٣هـ/٨٤٨م).**

٧١- "تاريخ ابن معين"، رواية الدّوري، تحقيق/ أحمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

- **المقدسي: ضياء الدّين محمّد بن عبد الواحد، (٦٤٣هـ/١٢٤٥م).**

٧٢- "الأحاديث المختارة"، تحقيق/ عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر، بيروت، الطّبعة الثّالثة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

- **ابن منظور: جمال الدّين محمّد بن مكرم، (ت: ٧١١هـ/١٣١١م).**

٧٣- "لسان العرب"، دار صادر، بيروت، الطّبعة الثّالثة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

- **النّسائي: أبو عبد الرّحمن أحمد بن شعيب، (ت: ٣٠٣هـ/٩١٥م).**

٧٤- "السّنن الكبرى"، تحقيق/ عبد الغفار سليمان البنداريّ، وسيّد كسروي حسن، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٧٥- "الضعفاء والمتروكون"، تحقيق/ محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، سوريا، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

- **أبو نعيم: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق، (ت: ٤٣٠هـ/١٠٣٨م).**

٧٦- "مسند أبي حنيفة"، تحقيق/ نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٧٧- "معرفة الصّحابة"، تحقيق/ عادل يوسف العزّازي، دار الوطن ، الرّياض، الطّبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

- **النّووي: محيي الدّين يحيى بن شرف، (ت: ٦٧٦هـ/١٢٧٧م).**

٧٨- "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجّاج"، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، الطّبعة الثّانية، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

- **ابن هبيرة: يحيى بن محمّد بن هبيرة الشّيبانيّ، (ت: ٥٦٠هـ/١١٦٥م).**

٧٩- "الإفصاح عن معاني الصّحاح"، تحقيق/ فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، ١٤١٧هـ.

- **الهيثمي: أبو الحسن عليّ بن أبي بكر القاهريّ، (ت: ٨٠٧هـ/١٤٠٥م).**

٨٠- "مجمع الزّوائد ومنبع الفوائد"، تحقيق/ حسام الدّين القدسيّ، مكتبة القدسيّ، القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

- **ياقوت: شهاب الدّين ياقوت بن عبد الله الحمويّ، (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٩م).**

٨١- "معجم الأدباء"، (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق/ إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م

- **اليعقوبي: أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب، (ت: ٢٨٤هـ/٨٩٧م).**

٨٢- "تاريخ اليعقوبيّ"، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ طبع.

- **أبو يعلى: أحمد بن عليّ بن المثنّى الموصليّ التّميميّ، (ت: ٣٠٧هـ/٩١٩م).**

٨٣- "المسند"، تحقيق/ حسين سليم أسد الدّارانيّ، دار المأمون للتّراث، دمشق، الطّبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

- **ابن يوسف: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاريّ، (ت: ١٨٢هـ/٧٩٨م).**

٨٤- "الآثار"، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٥٥هـ.

ثانياً: المراجع العربيّة:

- **إحسان إلهي ظهير:**

٨٥- "الشّيعة والتّشيّع"، إدارة ترجمان السُّنّة، لاهور – باكستان، الطبعة العاشرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

- **زكريا بن غلام قادر الباكستاني:**

٨٦- "ما صحّ من آثار الصّحابة في الفقه"، دار الخرّاز، جدّة – دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

- **محمود شكري الألوسي:**

٨٧- "صبّ العذاب على من سبّ الأصحاب"، تحقيق/ عبد الله البخاري، أضواء السّلف، الرّياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

- **مقبل بن هادي الوادعي:**

٨٨- "قرّة العين في أجوبة قائد العَلابي وصاحب العدين"، مكتبة دار القدس، صنعاء، اليمن، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م.

- **موسى شاهين لاشين: (دكتور)**

٨٩- "فتح المنعم شرح صحيح مسلم"، دار الشّروق، الطّبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

- **وليد الأعظمي:**

٩٠- "السّيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني"، دار الوفاء، المنصورة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.